کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب ..... مجرم

مؤلف .....

موضوع .....

شمارهٔ اختصاصی (۴۹۷) از کتب اهدائی : کریم زاده

شمارهٔ ثبت کتاب

۲۱۰۸۸۱

این کتاب احوال قیامت وقف خانقاه محمدیه پورکرداده شده کتابخانه

کتابخانه

۶۵۴

احوال قیامت

۴۹۷
۲۱۰۸۸۱

بسم الله الرحمن الرحيم

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى
صلوة الفجر واسند ظهره الى المحراب فقال بابيها الناس
كيف تنعمون ينعم الدرتيا وصاحب الصور قد
القم فمه وحانى ظهره وشخص ببصره منتظر أمران
ينفخ فى الصور قال يارسول الله بغدرك بابائنا و
امهاتنا مالصور قال عليه سلام ودرقون عظيم ثم النور
رأسه فى اعلى العليين وقدماه فى تحت الارضين السابعة
فيه ثقب بعدد ارواح الخلايق كلها انها وجنتها وطيورها
وحوشها وقد وكل الله تعالى ماكايقاله اسرافيل وهو من
عظام الملائكة وله اربعة اجنحة جناح فى المشرق

وجناح

وقف

وقف

وجناح فى المغرب وجناح حول العرش وجناح وهو تحت الارض
فاذا انتشر ذلك الجناح كلها امر الله تعالى ان ينفتح فى
الصور فاذا نفخ فى الصور فقزع الخلايق كلها وهو قوله
تعالى ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات وفى الارض
الا ماشاء الله يعنى الفزع لا يصل الى الموت ثم يمضى
زمان على هذا ماشاء الله تعالى ثم امر الله تعالى
ان ينفخ نفخة اخرى فاذا نفخ مرة اخرى صعقوا
منى فى السموات منى وفى الارض الا ماشاء الله تعالى
يعنى مات منى فى السموات منى الملائكة ومنى فى الارض
منى الخلايق والوحوش الا ماشاء الله تعالى جبرائيل
يعنى وميكائيل وعزرائيل واسرافيل وحملة العرش ثم
امر الله تعالى يا ملك الموت انزل الى الارض وانظر منى
بقى من خلقى وهو اعلم ثم ينزل الى الارض وينظر منى

وقف

شرقها الى غربها فلا يجد منه له روح الا قد ماتوا كلهم
وكذلك الى السماء السابعة ثم يقف بين يدى الله
تعالى فيقول يا رب ما بقى من خلقك الا جبرائيل وميكا
ئيل واسرافيل وحملة العرش وعبدك الضعيف وانت
الحى الذى لا يموت يقول الله تعالى يا ملك الموت
اقبض روح حملة العرش فيقبض روحه فيبقى العرش
معلقا بعدرة علام الغيوب ثم ياتى نداء يا ملك الموت
اقبض ارواح جبرائيل وميكائيل واسرافيل فيقبض
فيخرون جبرائيل وميكائيل واسرافيل ميتا متكنفا
باحنحتهم ثم ياتى نداء من قبل الرحمن عز وجل يا
ملك الموت من بقى من خلقى وهو اعلم فيقول يا ملك
الموت الهى ما بقى من خلقك الا عبدك الضعيف وانت
الحى الذى لا يموت ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت

الم

الم تسمع قوله فى كتاب كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام قال ملك الموت بلى يا رب
ثم قال الله تعالى انطلق الى ما بين الجنة والنار ائت
باذنى فينطلق ملك الموت فيقف بينهما فيصيح صيحة
ميتا باذن الله تعالى قال ابن عباس رضى الله عنه
الذى نفسى بيده لو كان اهل السموات والارض
احياء لماتوا من شدة صيحة ثم يبقى هذه الارض
خرابا بعد الخلائق اربعين سنة فيرسل الله تعالى
الريح العقيم الذى ارسل الى قوم عاد مقدار يخرج
من ثقب الابرة فلا يترك على وجه الارض جبلا ولا
تلا ولا واديا الا قد هدمها كما قال الله تعالى
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ينادى من قبل الله تعالى
اين الذين يبنون المدائن والقصور والحصون

وابن الذا كلوا رزقي ويعبدون غيري لمن الملك
اليوم فلا يجب له احد ثم يقول الله تعالى الملك
الله الواحد القهار ثم يمطر الله عز وجل من
تحت العرش ماء ينبت به الاجساد كما ينبت
البقل ثم يحي الله تعالى من الملائكة اسرافيل وجبرا
ئل وميكائل وعزرائل ثم يأمر الله الى رضوان بان
يدفع اليهم لمحمد عليه السلام البراق والتاج
وحلة الكرامة ورداء الكبرياء وازار العزة والنعلين
واللواء فيأخذ جبرائل التاج واللواء وميكائل
الرداء والازار واسرافيل الحلة والنعلين وعزرا
ئل البراق فيقفون بين السما والارض فيقول ه
جبرائل ايتها الارض اين قبر محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول له الارض الذى بعثك بالحق ارسل الله

الر

الريح العقيم فجعلني دكا دكا وانا لا ادري اين قبر محمد
عليه السلام الى ان ينفخ الصور ثم يرفع الله تعالى من
قبره عمودا من النور اعسان السما فيعلم جبرا
عليه السلام انه قبر محمد السلام فيقف عند ذلك
فيبكي جبرائل ثم يقولون ما يبكاك جبرائل
فيكيف لا ابكي يقوم محمد صلى الله عليه وسلم سئلني
عن امته وانا لا ادري اين امته فيه ثم قبر محمد
عليه السلام وتشق الارض ويقوم محمد عليه السلام
ويجلس على رأسه قبره وينفض التراب على رأسه
رأسه وشعره ولحيته ثم ينظر عينا وشمالا فلا
يرا من العمارات شيئا ويرى جبرائل وميكائل و
واسرافيل وعزرائل ثم يقول البتة عليه السلام
يا اخي جبرائل اى يوم هذا فيقول جبرائل

هذا يوم الازفة وهذا يوم القيمة وهذا يوم الحسرة
والندامة وهذا يوم الفضيحة والملامة وهذا
يوم وهذا يوم العرض وهذا يوم شفاعتك ثم
يقول النبي عليه السلام يا اخي جبرائيل اين
اين امتي لعلي تركتهم بين اطباق النيران جثم
او على شفين جرثم او على مرجهنم وحيث
ان تخبرني بهم فيقول جبرائيل معاذ الله رسول
والذي بعثك بالحق نبيا واصطفاك بالرسالة
ما انشق الارض على احد منه قبلك وان الجنة
محرمة على الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك
ثم يضع النبي عليه السلام التاج على راسه ويلبس
الحلل ويركب البراق ويقول يا اخي جبرائيل اين
اصحابي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
اجمعين

اجمعين فاذا بقدرة الله تعالى يقوم اصحابه فيأتيه
ملك ومعه الخلل والبراق فيلبسون الحلل ويركبون
البراق ويتقدم موالي النبي عليه السلام ثم يحث
النبي عليه السلام ساجدا ويبكي ويقول امتي امتي ثم
يأتي نداء من قبل الله يا اسرافيل انفخ الصور نفخة
فينفخ ليبعث ويقول في نفخها يا ايتها العظام البا
لية والجلود المتفرقة والشعور المنتشرة والعروق
المنقطعة قوموا لمن اصل الطور ومن بطون التبا ٤
ومن رأسه جبال ومن لجج البحار ومن بطون الارض
قوموا الى الارض قال ابن عباس لو كان عظيم
ابن آدم بالمشرق والاخر بالمغرب لذهب العظيم
الى العظم عند نفخة اسرافيل في الصور ثم يخرج
الارواح كلها من الصور والاجساد من الار ض

وقد ملات ما بين السماء والارض وقد وكل الله
تعالى على كل نفس ملكين ملك يقودها وملك
يسوقها بعملها كما قال الله تعالى وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد ثم يدنو
الشمس على رأسه الخلائق فياخذهم العرق
بقدر ذنوبهم فمنهم من ياخذ على ركبته ومنهم
من ياخذ على صدره ومنهم من ياخذ على اذنيه
ومنهم من يغرق غرقا في العرق فاذا اشتد الحر
وطال الوقوف قال الخلائق بعضهم من يشفع
لنا فان الوقوف قد طال علينا ينطلقون الى آدم
عليه السلام ويقولون يا ابا البشر اشفع لنا الى ربنا
فاجمنا قد ذاب عنا حر الشمس وطال الوقوف
فيقول آدم عليه السلام انا كيف اشفع لكم وقد

اكلت

اكلت شجرة حنطة في الجنة وانا استحي من الله تعالى
ولكن عليكم ان ينطلقوا الى نوح فانه نجي الله تعالى
فانه اغرق اهل الدنيا لاجله ونجاه الله تعالى فانه
يشفع لكم فينطلقوا الى نوح فيقولون يا نجي الله
اشفع لنا الى ربك قد طال علينا الوقوف واحرقنا
حرارة الشمس فيقول نوح انا كيف اشفع لكم فقد
دعوات على اهل الدنيا ولا يقبلوا رعونة فاغرق
ولكن عليكم ان ينطلقوا الى ابراهيم خليل الله فانه
كان متخذ الرتبة الخليل وزيح انبه اسمعيل فينطلقوا
ان الى ابراهيم ويقولون يا خليل الله اشفع لنا ربنا
فقد تحرقنا من حر الشمس واضطربنا
من شدته فيقول ابراهيم عليه السلام انا كيف اشفع
لكم وقد كذبت في الدنيا ثلث كذبات ولكن وعليكم

ان ينطلقو الى موسى فانه كليم الله فاهلك الله تعالى
فرعون وقومه لاجله فانه يشفع لكم فيقولون ياكليم
الله اشفع لنا الى ربنا وقد طال علينا الوقوف وقد
يبست اكبارنا عن العطش ولا طاقة لنا اليوم
ان تصير على شدة الحر فيقول موسى عليه السلام
انا كيف اشفع لكم وقد قتلت نفسا ولا يامن فى الله
يقتله فاستحى منه تعالى ولكم عليكم ان ينطلقون
الى عيسى عليه السلام فينطلقون الى عيسى فيقولون
ياروح الله قد طال علينا الوقوف وقد اكلت حر
الشمس لحومنا فاشفع لنا الى ربنا يقول لهم عيسى
انا كيف اشفع لكم والكفار اتخذونى وامى الهين من
دون الله ولكم عليكم ان ينطلقو الى محمد وهو صاحب
الشفاعة يوم القيمة فينطلقو ويبكى يضجون

جملة

جملة واحدة ويقولون يا محمد تركيف امتك ولم تشفع
لنا واكلت حر الشمس لحومنا ويبست كبارنا
ولم يبق لنا طاقة فكيف نصير على حر الشمس
يوم القيمة ثم يبكى محمد ويقول امتى الضعفاء لا
يصبرون على حر الشمس فى الدنيا ساعة واحدة
فكيف يصبرون وعلى اهوال القيمة وحرها بخمسا
جد ويبكى فى السجود بكاء شديدا ويقول الهى
انا بذلت نفسى لاجل امتى الضعفاء وانا اقف فى
الوقف لاجلهم ثم ياتى نداء ارفع راسك يا محمد
واشفع هذا ليس يوم الركوع والسجود ولكن
يوم الشفاعة واقرب امتك الى الجنة ان شاء ثم يقو
ل الله تعالى لجملة العرش احملو عرشى الى ارض القيمة
لاحكم بين عبادى وذلك قوله تعالى ويحمل عرش

ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم يقلو الميزان بين
الخلائق ويخرج منابر الانبياء والمبين وتوضع
على يمين العرش وبيساده ويخرج خلعة الا
بنياء والمبين ايضا على قدر مراتبهم ثم يقول
الله تعالى انا الملك الجبار لا اجاوز اليوم ظلم
ظالم فانا ظالم قال الله تعالى لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب فيقول الله تعالى يا جبرائل قل
للمالك ان يحضر جهنم فمضى جبرائل وهو
يبكي فيقول مالك يا جبئل ما بكاؤك فيقول
جبرائل لم لا ابكي قد امرك ربك ان يحضر جهنم
فيبكي مالك ايضا بكاء شديدا فيقول يا جبرائل
امر الله تعالى واجب ان يحضرها جهنم ثم
يصيح صيحة على نار جهنم فيصير اعلاها اسفلها

واسفلها اعلاها واجهنم عشرة الف رأس في
كل رأس عشرة الاف فم وفي كل فم عشرة الاف ناب
وفي كل ناب عشرة الاف قربة من سم وفي كل زاء
من عشرة الاف زمام معلق كل زمام سبعون
الف ملك فيقول جهنم يا ملك اي يوم هذا
خلقني الجبار ما اوقدت على هيبة كذا فيقول
المالك هذا يوم العرصات ثم يقول مالك ايتها
الزبانية حذوها فيأخذونها فيتعلقون وقف
بكآساسيلة عشرة الف زبانية كما قال الله
تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وتشهق جهنم
بشهقات ويكون بين جهنم وبين ارض القيمة
مسير خمسمائة عام فيقع دخانها وصوتها الى وقف
القيمة وايضا ضون العقارب والحيات وصوت

الستلاسل والاغلال وصيحة المالك والزبانية
ولهب النار وتغير لونه الخلائق من اهوال
ذلك اليوم اللهم ارحمنا من هيبة جهنم ثم
يخرج منه جهنم الهب النار فيقع الانبيا منه فيتعلقوب
بساق العرش فاول من يتعلق بساق العرش
فاول من يتعلق بساق العرش ابراهيم خليل الله و
هو يقول سيدى ويا موكاى انا خليل اجو اليوم
ان تنجيني من النار ولا اسئلك اليوم بولدى كما
لم يعمل والتحق الا اسئلك الا يوم بنفسي نفسي
ثم يتعلق موسى عليه السلام بساق العرش وهو يقول
انا موسى كليمك لا اسئلك اليوم اخي هرون الا
نفسي نفسي ثم يتعلق عيسى بن مريم بساق العرش
وهو يقول انا عيسى لا اسئلك اليوم امي مريم الا نفسي

نفسي

نفسي قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه ثم يقول النبي عليه السلام
السيدى ويا موكاى لا اسئلك اليوم نفسي ولا دى
فاطمة ولا طاهرة ولا ابراهيم ولا قاسم الا اسئلك
اليوم امتي المغرقين في الذنوب ثم يقول النار ياتيد
ى
ويا موكاى لا تسلطي على امة محمد عليه السلام
فانهم ضعفا لا يصبرون على حرتي وبردي ويرمو
جهنم بشرر كالقصر وجبل احدى ويقع على رؤ
سهم الخلائق كما قال الله تعالى يوسل عليكما شواظ
شواظ من نار ونحاس فيجيء عمل الصالحين فيقوم
على رؤسهم يمنع شررها ودخانها ثم جاء نداء
من قبل الله يا مالك مد الصراط وهو ادق من
شعر واحد من السيف واذلق من المزيز والفرعام هبو ط النار

ترفع فوق الصراط مئة اربعين سنة فيقول الله تع
يا محمد قوب امتك من الميزان فقرب امة الى الميزا ن
وينادى منادى الله تعالى يا ملائكة وريوا من حسنا ت
ومئة وسيئاتهم ايضاً فيرون الملائكة حسناتهم
وسيئاتهم والنبي عليه السلام واقف فمن زادت
على سيئاته يفرح النبي عليه السلام واصحابه كما
قال الله تع وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة وكل من زاد سيئاته على حسناته
محمد عليه السلام يطرح رداءه على اعماله ويتعلق
بكفة الميزان فيزيد حسناته على سيئاته فيقول
الملائكة لا تطرح رداءك على اعمال امتك ولا
يتعلق بكفه الميزان فيقول الله تع يا ملائكتي اسكنو
ا فيعمل محمد ع م ما يريد وانا اعلم ما يعمل محمد وانا ض

يحكم

يحكم كما قال الله تع ولسوف يعطيك ربك
فترضى يعني لحكم ربك بمرادك ثم يدعى الخلائق
ثم الى الصراط هو ادق من الشعر وازلق من الزجا
مر واحد من السيف كما مر فيقدم الخلائق على
الصراط والمؤمنون مخمسون بنور الانبياء والمذنبو ن
يمشون بنور المؤمنين حتى يجاوزوا بشك الصرا ط
يضرب بينهم حجاب فيخرج المؤمنون ويبقى المذنبو ن
بنون في ظلمة كما قال الله تعالى فيضرب بسور
له باب باطنه فيه الرحمة ثم ينادون يا ابانا ويا امهاتنا
ويا اخواننا قفوا لنا لنهتدي بنوركم فلا يسمعون
ويقولون ثانيا الم نكن معكم في بطن واحد وفي بيت
واحد وعلى طبق واحد وكنا في جوارركم فيقولون لنا
فيقولون ارجعوا الى الدنيا واطلبوا نوركم مني

هناك فيقفون في ظلمة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
عند الصراط فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين
يزيد قوته اخذ بيده وجاوزهم بر نعد تدرته
الصراط فيقع الظالمون والمذنبون على قفاهم
الى قعر النيران كما قال الله تعالى وان منكم الا وا
اردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا والمؤمنون
يدخلون الجنة فانظر اهل الجنة الى لواء محمد
صلى الله عليه وسلم والى لواء الانبياء عليهم السلام
والمؤمنين فيقع البشارة في الجنة ويقول
رضوان يا حور العين اقبلن ازواجكم ويا اط
ل المسلمين اقبلوا اباءكم وامهاتكم فيخرج
الغلمان من الجنة ومعهم من الحلة والبراق

ويكو

ويكون على باب الجنة الشجارة عليها اطفا
ل المسلمين فياخذ كل واحد منهم ماء الكوثر
يسقلون باباءهم وامهاتهم وجدابائهم
وامهاتهم يضحكون ومن لم يجد اباؤهم وامهاتهم
تهم فيجلسون يبكون ويقولون حرام علينا
ان ندخل الجنة حتى يدخلها اباؤنا وامهاتنا
تنا وان في الجنة وادي من مسك ازفروا
دي من العسل ووادي من الكافور فيحمل الريح
ذلك عليها فيقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار
المقامة من فضله يعني خلنا الجنة وصرف
عنا حر النيران واهوال القيمة فيرجع كل واحد
منهم الى منازلهم فرحين مستبشرين فاول

بمائة كلون التين والعنب كما اكل
آدم عليه السلام حين دخل الجنة
وقال بعض العلماء اول يأكلون السمكة
والبقر الذي عليه الارض ثم ينادي
منادي من قبل الله تعالى كلوا واشربوا
فان الدنيا التي تركتم واشتغلتم بذكرها
لآخرة كلوا ليكون لكم الدنيا والآخرة بفضل
الله تعالى اللهم ارزقنا الجنة وبعيمها يا
حنان ومنان رحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين
الحمد لله رب العالمين تمت تمت تمت
اوتيا اوتيا نوك فصيح اولسون لسان
يازانوك روحنه سبع المثاني مه مه

وعصى

جواب القسم محذوف اى لتبعثن يوم

قوله يوم ترجف الراجفة هو ظرف للمحذوف اى لتبعثن يوم تزلزل النفخة الاولى

اى يتحرك الارض بسببها وصفت بما يحدث من اجلها اذ يموت كل الخلايق بالزلزلة

لشدة النفخة ومحل تتبعها الرادفة نصب على الحال من الراجفة والرادفة هى النفخة

الثانية لانها ردفت الاولى التى تميت الخلايق وهى تتشريهم وبينهما اربعون سنة فالمعنى

لتبعثن يا اهل مكة فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان اى فى بعضه وهو النفخة

الاخرى قلوب يومئذ مبتداء نكرة صفتها واجفة اى خايفة لجلة من ابصار اى ابصار اصحاب

القلوب خاشعة اى ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار فى الدنيا

استهزاء وانكارا للبعث او نامردودون اى لمرجوعون فى الحافرة اى الى اول امرنا وهو

حياتنا بعد موتنا يقال رد فلانا فى حافرته اذا رجع من حيث جاء قوله اءذا كنا عظاما

نخرة وقرئ ناخرة بالالف وحذفها فيه زيادة استبعادهم للبعث وعامل الظرف

محذوف اى ابعث اذا كنا عظاما بالية متفتتة اى قالوا منكرا البعث استهزاء تلك اى

رجعتنا هذه اذا اى اذا صح انا نبعث كرة خاسرة اى رجعة ذات خسران لتكذيبنا لطمعة

بها والمراد اربابها قوله فانما هى زجرة واحدة جواب لهم يتعلق بمحذوف اى لا تستصعبوا

فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث زجرة اى صيحة واحدة لا يتكرر لشدتها بغير

سهلة جهينة فى قدرة الله تعالى يريد النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة اى اذا نفخت تلك

النفخة فاذا كل الخلايق على وجه الارض احياء بعد ما كانوا فى بطونها امواتا فى جوفها وستميت

الارض بالساهرة لمنام الخلق وسهرهم عليها قوله هل اتيك حديث موسى عظة لهم

بمصيبة فرعون بسبب انكارهم البعث وتكذيب الرسل اى قد اتاك خبر موسى اذ ناداه

ربه بالواد المقدس اى المطهر طوى اسم الوادى فقال له اذهب الى فرعون انه طغى
وتكبر فى كفره فقل له بالاستفهام الذى معناه العرض هل لك رغبة لك ان تزكى بتشديد الزاء
وتخفيفها اى تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك اى ارشدك الى
ربك اى الى معرفته بالبراهين فتخشى اى تخاف الله وعذابه فعلم قيل من خشى الله
اتى منه كل خير ومن امن اختار على كل شر فاراه الاية الكبرى اى قلب العصى حية او
العصا واليد وكانت هى الاصل والاية الاخرى كالتبع لها فلذا وحدت الاية
فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان به يسعى فى اهلاك موسى فحشر
اى جمع السحرة وجنوده فاسر منادیا فنادى او قام بنفسه للنداء من مجلسه فقال انا ربكم الاعلى
لا رب فوقى فاخذه الله اى عاقبه نكال الاخرة والاولى اى عقوبتها يعنى عذب بها فى
الاخرة بالحرق ان فى ذلك اى اهلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى لفظه لمن يخاف الله و
يسلم ثم خاطب اهل مكة بالموعظة فقال اى انتم اشد خلقا والنشاة بعد الموت ام السماء اشد
والحال انه قد بناها اى السماء رفع سمكها اى سقفها بلا عمد فسويها اى جعلها مستوية
بلا عيب واغطش اى اظلم ليلها واخرج اى ابرز ضحيها اى نور شمسها واضيف
الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس سراجها قوله والارض بعد ذلك نصب
بفعل يفسره دحيها اى دحاها وبسط الارض بعد خلق السموات ليستقر عليها ثم فسر
البسط بقوله اخرج ولذلك لم يعطف بالواو وحال بتقدر قد اخرج منها اى من الارض
ماءها بتفجير عيونها ومرعيها اى نباتها للدواب والانعام وللجبال ارسيها اى اثبتها
على وجه الارض لتسكن قوله متاعا مفعول له اى للتمتع والنفع لكم ولانعامكم فاذا جاءت
الطامة الكبرى اى الصيحة العظمى وهى النفخة الثانية من طم الشئ اذا علا فوق كل

كل شئ قوله يوم يتذكر بدل من اذا جاءت اى يوم يتفهم الانسان بعد نسيانه
اى يتنبه
ويعلم ما سعى كل شئ عمله من خير وشر فى الدنيا وبرزت اى ظهرت الجحيم لمن
يرى اى لكل راء قوله فاما من طغى جواب اذا اى اذا جاءت الطامة فالحكم هذا
اما من عمل وكفر واثر الحيوة الدنيا على الاخرة باتباع الشهوات فان الجحيم هى المأوى
المستقر له واما من خاف مقام ربه اى المقام بين يدى ربه ونهى النفس عنا عن الهوى
السرى كاتباع الشهوات فان الجنة هى المأوى اى دار القرار له نزلت الايتان فى ابى
عزة بن عمير ومصعب بن عمير فانه ضحاتى قتل اخاه يوم احد ودفع رسول الله عم بنفسه
حتى نفذت السهام فى جوفه قوله يسئلونك عن الساعة اى قيامها ايان مرسيها اى
اى وقت مرسيها اى ظهورها والاستقرار بها نزل عند سؤال اهل مكة عنها ولم يزل
النبى عم يسئال ربه متى قيام الساعة مرة بعد اخرى فنزل قوله فيم ان فى اى شئ انت
من ذكريها اى من تذكر وقتها لهم وتعلمهم به لست تعلم ذلك الى ربك منتهيها اى منتهى
علمها متى يكون لا يعلمه غيره فانتهى عن سؤاله بعد ذلك انما انت منذر من يخشيها
تبوين منذر وتركه اى انت مخوف بالقرآن من يخاف قيام الساعة وليس عليك ان تعرف
متى وقتها وانما قيد من يخشيها لانه لا ينتفع بالانذار الا هو كانهم اى الكفار يوم يرونها
اى قيام الساعة لم يلبثوا فى القبور او فى الدنيا اذا عاينوا الساعة الا عشية اى مقدار
اخر النهار او ضحيها اى مقدار ضحى العشية وهو اول النهار واضافة الضحى الى ضمير
العشية من قبيل قولهم جاء فلان فى ليلة ويومها يعنى لما بينهما ملابسة فايدة الاضافة
استقلال مدة لبثهم وهى ساعة من اليوم عشية او ضحيها

سورة الملك مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك اى تعالى

وتعاظم عن صفات المخلوقين الذي بيده اي في تصرفه الملك اي سلطان كل موجود
فينبغي ان يوجد ويتوكل عليه من آمن به وهو على كل شئ قدير من النفع والضر و
العز والذل قوله الذي خلق بدل من الذي قبل او هو الذي خلق الموت في الدنيا والحيوة
في الآخرة او كلاهما في الدنيا وقدم الموت لانه اسبق في الانشاء كالنطفة والحيوة
عبارة عما يصح الاحساس بوجوده في شئ والموت عبارة عن عدم ذلك فيه فمعنى
خلق الموت والحيوة ايجاده ذلك المصحح واعدامه والمعنى خلق موتكم وحياتكم ايها المكلفون
ليبلوكم اي ليختبركم ويعلمكم ويظهر لكم فيما بين الموت والحيوة ايكم احسن عملا اي
اورع واسرع الى الطاعة بالاخلاص يعني ليعلم في الوجود واقعا ما يعلم في الازل انه
يصدر عنهم باختيارهم فكانه ابتلاهم بخلقه ما فيهم ويسمى علم الشئ الواقع منهم بلاء
فالبلاء يتضمن معنى العلم فتعلق بالجملة بعده اذ الاصل ان يكون متعلقه مفردا والجملة
في محل النصب على انها مفعول ثان له نحو علمت عمرو ازيدا احسن عملا ام هو وهو
العزيز اي المنتقم للمعرض عن العمل الاحسن الغفور لمن تاب من الاعراض عنه قوله
الذي بدل آخر او هو الذي خلق سبع سموات طباقا مصدر اي طبق بعضها فوق بعض
طباقا مثل العبة فهي طبقات متباينة غير مماسة قوله ما ترى في خلق الرحمن خطاب
للرسول ع م او عام اي لا تبصر في خلق الله من تفاوت وتفوت بالتشديد اي تباين
واختلاف المعنى ان خلق الرحمن يناسب بعضه بعضا من غير خلل ونقصان كما في
خلق السموات فانها سليمة من التفاوت اي بفوت من بعضها شئ لا بد منه واضافته
الى الرحمن تنبيها على سبب سلامتها من التفاوت وهو انه خلق الرحمن وتقطيعا لحقها
اذ لا يخلق مثل ذلك الخلق المتناسب الا هو بدر ته الباهرة فارجع البصر اي ردده

اي ردده الى السماء ليصح عندك ما اخبرت به بالمعاينة هل ترى فيها من فطور اي
شقوق جمع فطر وهو الشق ثم ارجع البصر اي لا تقنع بالرجع الاول بل ارجعه
كرتين اي كرة بعد كرة يعني كرر نظرك لترى خللا فان الانسان اذا نظر الى شئ مرة
لا يرى عيبه ما لم ينظر مرة اخرى فيه قوله ينقلب جواب الامر اي يرجع اليك البصر خاسئا
اي ذليلا مبعدا عن ادراك عيب ما وهو حسير اي كليل منقطع عن ادراك ما نظر
فيه قبل ان يرى فيه خللا ولقد زينا السماء الدنيا اي القرب الى الارض بمصابيح اي بالنجوم
وهي كالسرج في المساجد والبيوت في الاضائة والزينة وجعلناها اي النجوم سوى الزينة
رجوما اي مراجم جمع رجم مصدر سمي به ما يرمى به رميا للشياطين الذين هم اعداء كم اذا
قصدوا استراق السمع لانهم يخرجونكم من النور الى الظلمات قيل ينفصل الشهاب
من النجوم كالقبس من النار والنجم في مكانه لانه لا يزول عنه فمنهم من يقتله الشهاب ومنهم من
واعتدنا لهم اي هيئنا للشياطين في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا عذاب السعير
اي الوقود عن قتادة خلق الله النجوم لثلث زينة السماء ورجوما للشياطين وعلامات
يهتدون بها فمن تاول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وللذين كفروا اي جحدوا بربهم
اي بوحدانيته من الشيطان وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها اي طرح
الكفار في جهنم سمعوا لها اي لاهلها المطروحين قبلهم او من انفسهم او للنار شهيقا اي
صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور اي جهنم تغلي بهم غليانا كما يغلي الماء الكثير بالحبب القليل
في المرجل تكاد اي تقرب النار تميز اي تفرق من الغيظ اي من غضبها على الكفار ويجوز ان يراد
غيظ الزبانية كلما القي فيها اي في جهنم فوج اي امة من الامم سألهم خزنتها توبيخا يزيد
في عذابهم عذابا وحسرة الم يأتكم نذير اي رسول ينذركم من النار قالوا بلى قد جاءنا نذير

فكذبنا الرسل وقلنا لهم ما نزل الله من شيء مما تخبرون من الكتاب ان اى ما انتم
الا فى ضلال كبير اى خطاء عظيم فى قولكم ايانا المرسلون ويجوز ان يكون من كلام الخزنة
للكفار بتقدير القول وارادة الهلاك من الضلال وقالوا لو كنا نسمع الحق او نعقل
الدليل الموصل الى الهدى وجمع بينهما لكون مدار التكليف عليهما ما كنا اى لم نكن فى
اصحاب السعير اى معهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفع الاعتراف فقال تعالى فسحقا
بضم الحاء واسكانها اى بعدا او يأسا لاصحاب السعير عن الرحمة مصدر فعله محذوف
اى اسحقهم الله اسحاقا ان الذين يخشون ربهم بالغيب اى غائبا عنهم ويعملون بما
يأمرهم ولا يعصونه لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير اى ثواب عظيم فى الجنة قوله واسروا
قولكم او اجهروا به فى اى محل عدم ظاهرة الامر باحد الامرين ومعناه الاستواء اى سيان
عندكم اسراركم واجهاركم فى علم الله بهما فى شانه انه اى ان الله عليم بذات الصدور اى
بما فى القلوب من الخير والشر يعنى انه يعلم ضمايركم قبل ان تعبروا بها بالسنتكم فكيف لا يعلم
ما يتكلمون فى حقه نزل حين قال الكفار لبعض لا تجهروا فان رب محمد ﷺ يسمع فيخبر
بما يقولون فى شانه الا يعلم من خلق اى الا يعلم السر من خلق السر فى القلب لان الخلق
لا يكون الا مع العلم والهمزة للانكار لتاكيد ما قبله ومن فاعل يعلم ويجوز من خلق منصوبا
بمعنى الا يعلم مخلوقه وهذه حاله وهى قوله وهو اللطيف اى لطف علمه بكل شيء الخبير اى العليم
بافعال خلقه واقواله هو الذى جعل لكم الارض ذلولا اى سهلة لينة تمشون وتتراعون
وتنتفعون فيها فامشوا فى مناكبها اى جوانبها وطرقها او فى جبالها وكلوا من رزقه اى من
رزق الله واشكروا له واليه النشور اى والى الله البعث من قبوركم للحساب والجزاء قوله
ءامنتم استفهام للتوبيخ اى اامنتم عقوبة من هو حاكم فى السماء بنفاذ حكمه فيها بان ينزل

ينزل منها العذاب عليكم وهم يعتقدون ان الرحمة والعذاب ينزلان من السماء او من عبادة
من الملائكة يعنى هى مسكن الملائكة الموكلين بالعذاب قوله ان يخسف بدل من من فى السماء
اى ءامنتم ان يخسف اى يغور بكم الارض فاذا هى تمور اى تتحرك بالموج فتصير واحترها
وتعلوا عليكم ام امنتم من فى السماء اى عقاب من هو حاكم فيها وابدل من من ان يرسل عليكم
حاصبا اى ريحا ترميكم بالحصباء وهى الحجارة كما ارسلنا الى قوط فستعلمون كيف نذير
اى انذارى لكم اذا رايتم المنذر به حين لا ينفعكم علمكم ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم
الماضية رسلهم فكيف كان نكير اى انكارى وعقوبتى لهم اولم يروا الى الطير اى الم ينظروا
الى الطير فوقهم كيف خلقها صافات اى باسطات اجنحتهن فى الهواء قوله ويقبضن
اى يضممن جناحهن عطف على صافات لكونه فى تقدير يصففن ويقبضن فى الهواء
بعد البسط كالسابح فى البحر فيعتبروا فى خلق الله القادر بالقدرة الباهرة واعلم ان قل
وقابضات لرعاية التناسب لان الاصل فى السباحة مد الاطراف وابسطها و
اما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فيكون القبض تارة بعد تارة
ما يمسكهن اى ما يأخذهن عن الوقوع عند القبض والبسط فى الهواء الا الرحمن بقدرته
وتدبيره لهن من الريوشى الكبار والصغار انه بكل شيء بصير اى عالم به كيف يخلق
وكيف يدبره امن هذا الذى يقال هو جند لكم اى منعة ينصركم من عذاب الله ان عصيتموه
بتقدير الشرط والهمزة للانكار من دون الرحمن اى من غير الله ذى الرحمة العامة يعنى
من المشار اليه بالنصر ينصركم غير الله ان الكافرون اى ما الجاحدون بالله العابدون
بغيره من الاصنام الا فى غرور اى فى خداع من الشيطان امن هذا الذى يعالى هو يرزقكم
اى من المشار اليه بالرزق ويرزقكم سواه ان امسك اى ان احبس الله رزقه من

من السماء والارض فلما لم يتفطروا ولم يقروا اخبر عنهم بل لجوا اى تمادوا فى عتواى فى تكبر
وعناد ونفور اى فى شرود من الايمان لتغلبه عليهم افمن يمشى مكبا اى واقعا على وجهه من العمى
والظلمة فى قلبه والمراد الكافر من اكب مطاوع كب على الشذوذ بمعنى انكى اذا عثر على وجهه
اهدى اى ارشد واصوب فى دينه امن يمشى سويا اى قايما معتدلا لانور قلبه يعنى حاله
نقيض حال من يمشى سالما من العثور على صراط مستقيم اى على دين الاسلام والمراد المؤمن
يعنى الكافر السالك فى طريق النار خير ام المؤمن السالك فى طريق الجنة قل هو الذى انشاكم
اى خلقكم وجعل لكم السمع لتسمعوا به الحق والابصار لتبصروا به الحق والافيدة اى القلوب
لتعرفوا به الحق وتشكروا الله على انعامه لكم باسباب الهداية والمعرفة قليلا ما تشكرون
اى شكركم فيما صنع لكم قليل اى منفى لانكم استعملتم هذه الاسباب فى طاعة غيره ولم توصروه
قل هو الذى ذراكم اى خلقكم وكثركم فى الارض واليه تحشرون للحساب بعد الموت والجزاء
ويقولون للنبى ع واصحابه استهزاء متى هذا الوعد اى البعث بعد الموت ان كنتم صادقين
انا نبعث فقال تعالى قل انما العلم اى علم قيام الساعة عند الله اى لايعلم غيره وانما انا نذير
مبين اخوفكم وابين لكم ما ارسلت به اليكم بلسان تفهمون به فلما راوه اى العذاب زلفة
اى قريبا حال من المفعول سيئت اى قبحت واسودت وجوه الذين كفروا وقيل اى ويقال
لهم الخزنة هذا اى هذا العذاب الذى كنتم به اى لسببه تدعون من الدعوى انكم لاتبعثون
او من الدعاء اى تسالون تعجيله ثم امر الله تعالى نبيه ع حين دعا كفار مكة على الرسول و
المؤمنين بالهلاك بان يقول نحن يومنون بالله متربصون منه احدى الحسنيين وانتم
كافرون به ماذا تتربصون منه سوى العذاب الدايم بقوله قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن معى
من المؤمنين بالموت ويدخلنا الجنة بالايمان او رحمنا اى غفر لنا ذنوبنا بفضله وينصرنا

ناعليكم بالقتل والغلبة فمن يجير اى من يعنت الكافرين وينجيهم من عذاب اليم بكفرهم او المعنى
انا لا نامن من عذابه ان عصيناه بمعصيته مع ايماننا به من عذابه قل هو الرحمن امنا به و
لم نكفر كما كفرتم ان شاء اهلكنا وان شاء رحمنا فوقوع آمنا مقدما لتعريض للكافرين وعليه
توكلنا اى فوضنا اليه امورنا لا كتوكلكم رجالكم واموالكم فوقوع عليه مقدما يدل على اختصاص
توكلنا بالله تعالى بخلاف توكلهم فستعلمون غدا عند معاينة العذاب من هو فى ضلال مبين
اى فى خطاء ظاهر نحن ام انتم يا كفار مكة فمن استفهامية قل ارايتم اى اخبرونى ان
اصبح ماؤكم غورا اى غايرا ذاهبا فى الارض لايقدرون على شئ منه فمن ياتيكم بماء معين
اى جار يصل اليه من اراده بالدلو والغور مصدر لايثنى ولايجمع يقال ماء غور ومياه
غور قيل سورة الملك هى المنجية تنجى صاحبها من عذاب القبر قال صلى الله عليه وسلم ان سورة
من كتاب الله ما هى الا ثلثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيامة من النار و
ادخلته الجنة وهى سورة تبارك

سورة الواقعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اى اذا قامت القيامة وسميت واقعة لانها تقع لامحالة ليس لوقعتها
اى لمجيئها كاذبة اى نفس تكذبها لان كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة او مصدر بمعنى
التكذيب كالعافية والعامل فى اذا ليس او اذكر مضمرا خافضة رافعة اى تخفض اقواما ما عالهم فادخلهم
فى النار وترفع اقواما فى الجنة اذا رجت الارض بدل من اذا الاولى اذا زلزلت الارض رجا اى
زلزلة لايسكن حتى تلقى جميع ما فى بطنها على ظاهرها وبست الجبال اى فتت وكسرت بسا اى
فتا وكسرا فكانت اى فصارت هباء اى غبارا ضعيفا منبثا اى منتشرا وكنتم ازواجا ثلثة
اى ثلثة اصناف اثنان فى الجنة وواحد فى النار ثم فسر الازواج الثلثة بقوله فاصحاب الميمنة
اى الذين يعطون كتابهم بايمانهم مبتدا وخبره ما اصحاب الميمنة اى الذين يعطون والميمنة من اليمن

المسلمون روى انه نزل وقليل من الآخرين قيل يارسول الله آمنا بالله ورسوله والناجي منا
قليل فنزل قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين اى اصحاب اليمين جماعة من اول هذه الامة
وجماعة في اخر هذه الامة قال النبي ﷺ ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين هما جميعا من امتي واصحاب
الشمال هذا ذكر الصنف الثالث اى اصحاب الشمال الذين كانوا على شمال آدم يوم الميثاق
وهم الكافرون ما اصحاب الشمال اى لاتدرى ما لهم من الشر وشدة الحال يوم القيامة ثم بين حالهم
بقوله في سموم اى هم في ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم اى ماء شديد الحر وظل من يحموم
اى دخان شديد السواد لابارد كغيره من الظلال ولا كريم اى لاحسن مقيله ثم علل استحقاقهم
بتلك العقوبة بقوله انهم كانوا قبل ذلك اى في الدنيا مترفين اى متكبرين في ترك امر الله تعالى مغترين
بدنياهم وكانوا يصرون اى يعتمون على الحنث العظيم اى على الكذب القوى بجعل الشرك لله تعالى
وانكار البعث وسمي الكذب حنثا لانهم كانوا يحلفون بالله مع شركهم لايبعث الله من يموت
وكانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اانا لمبعوثون بعد ما صرنا ترابا وعظاما
او اباؤنا الاولون باو العاطفة اوواو العطف مع همزة الاستفهام للانكار وحسن العطف
بها بلا تاكيد اكتفاء بالهمزة الفاصلة اى أنبعث نحن وبعث اباؤنا الاولون وصاروا ترابا
فقال تعالى قل يامحمد ان الاولين والآخرين من الامم السالفة وهذه الامة لمجموعون اى
ليجمعون بعد البعث الى ميقات اى وقت يوم معلوم يعنى يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون
من الحق المكذبون بالبعث لآكلون شيا من شجر هو من زقوم فمالئون اى فهم مالئون
منها البطون اى بطونهم فشاربون عليه اى على الزقوم يعنى على اثره لعطشهم من الحميم
اى من الماء الحار فشاربون شرب الهيم بضم الشين وفتحها مصدر اى كشرب الابل الهيم
اى العطاش جمع هيمان اى عطشان وحسن العطف هنا لاختلاف الوصفين هذا

هذا نزلهم اى المذكور من الزقوم والحميم رزقهم المعد لهم يوم الدين اى يوم الجزاء نحن خلقناكم
اى اوجدناكم عن عدم ايها الكفار فلولا تصدقون بالبعث فانكم اذا نظرتم النظر الصحيح
علمتم ان القادر على ابتداء الخلق قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون اى تريقون من المنى اى النطفة
في ارحام النساء اانتم تخلقونه اى المنى بشرا في ارحامهن ام نحن الخالقون اى بل نحن خلقه لاانتم
لجزكم عنه نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف اى قضينا بينكم الموت كما نشاء في حال الصغر و
الكبر لااعتراض علينا وما نحن بمسبوقين اى بعاجزين على ان نبدل امثالكم اطوع منكم
بعد اماتتكم مكانكم وننشأكم اى نخلقكم فيما لاتعلمون اى في صور غير صور الانسان كقردة
وخنازير كمن مسخ قبلكم اذلم يؤمنوا برسلنا ولقد علمتم النشأة اى الخلقة الاولى في بطون
امهاتكم فلولا تذكرون اى هلا تتعظون فتؤمنون بالبعث افرايتم ما تحرثون اى اخبروني
عما تبذرون الارض وتلقون البذر فيها اانتم تزرعونه اى تنبتونه ام نحن الزارعون اى
المنبتون لو نشاء لجعلناه اى الزرع حطاما اى هالكا بعد ما بلغ لايصلح للغذاء فظلتم
اى فصرتم تتعجبون من يبسه بعد خضرته وتندمون على زرعكم اياه أنا لمغرمون بهمزتين
مخففتين احداهما استفهام انكار للعذاب الواقع بهم وبهمزة واحدة اخبارا باضمار القول
اى القائلين انا لمغرمون اى الملزمون غرامة ما انفقنا اى ضمان ما زرعنا من البذر الذى
اخذنا من الغير او المغرم من ذهب ماله بلا عوض اى هالكون لهلاك زرعنا من الغرام
وهو الهلاك بل نحن محرومون اى قوم ممنوعون من البخت والحظ في الزرع افرايتم الماء الذى
تشربون من العذب اانتم انزلتموه من المزن اى من السحاب ام نحن المنزلون عليكم لو
نشاء جعلناه اجاجا اى مرا ملحا يحرق الفم بحيث لاتقدرون على شربه وخففت
اللام من جعلناه اختصارا لدلالة الاولى عليها فلولا تشكرون هلا توحدون

ربّ هذه النعم وهلا تطيعون امره افرايتم النار التي تورون اى تخرجونها بالقدح من الزند
والخشب اءنتم انشاتم شجرتها وهى المرخ ام نحن المنشئون اى بل نحن الخالقون لمنفعة الخلق
نحن جعلناها اى النار تذكرة اى للفظة والعبرة من نار جهنم ومتاعا اى بلغة ومنفعة للمقوين
اى للذين خلت بطونهم من الطعام يعنى المنتفعين بها من الناس عند الاحتياج من اقويت
بمعنى جعت للمسافرين لنزولهم القوآء وهى الارض الخالية من العمران من اقوى اذا نزل
بالقواء وهو القفر فسبح باسم ربك العظيم اى نزه ربك العظيم عما يقوله الكفار عن شانه
تعالى فانهم لا يومنون به تعالى فلا اقسم اى فاقسم فلا زايدة لتاكيد القسم او للنفى تعظيما
للمقسم به بمواقع النجوم اى بمساقطها الغروبها ومنازلها او بنجوم القران وهو نزوله
منجما اية بعد اية او سورة بعد سورة وقرى بمواقع النجوم والمراد منه الجميع كما ذكر وابه اى القسم
بالقران لقسم لو تعلمون عظيم اى لقسم لو تعلمون ذلك فقوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف
والصفة اى فى اعتراض بين القسم وجوابه لان جواب القسم انه لقران كريم اى شريف على الله
تعالى لكثرة ما فيه من التقدس والتنزيه والمواعظ والاحكام قوله فى كتاب صفة قران اى فى لوح
مكنون اى مستور من خلق الله لا يمسه الا المطهرون صفة كتاب لا يطلع على المكتوب فى اللوح
الا الملايكة المطهرون من الذنب وهم المقربون عند الله تعالى وان جعل صفة قران فالمعنى
ان ممس القران المكتوب فى المصاحف الا المطهرون من الاحداث خبر فى معنى النهى تنزيل
من رب العالمين اى هو منزل من الله الذى خلق الخلق وربّاهم فوجب الايمان به قوله افهذا
الحديث اى بالقران انتم مدهنون اى المكذبون او منها ونون غير متصلبين فى تلاوته والعمل به
والعمل به بالاختصاص واهل الدهن تليين جانب الدين والملين يرى انه على دينه وليس عليه
وهو المنافق وتجعلون رزقكم اى شكر رزقكم يعنى المطر انكم تكذبون اى التكذيب نزل حين

المرخ شجر سريع الورى وورى الزند بالفتح يرى وريا اذا اخرج ناره

حين قال الكفار مطرنا بنوء كذا فنسبوا المطر الى غير رازقهم وهو النوء فلولا اى هلا
ترجعون اى النفس وهى الروح بهذا حث على رجعها اظهار العجز بهم يعنى هلا ترجعون
الروح الى الجسد اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم اى الحلق وانتم حينئذ تنظرون
اليه ولا تنفعونه يا حاضرى الميت ونحن اقرب اليه اى الميت منكم علما وقدرة او ملايكة
الموت التى تقبض روحه ولكن لا تبصرون من حضر الميت او لا تعلمون بقربنا اليه ان كنتم غير
مدينين فلولا الثانية زيدت لتاكيد الحث فى قوله فلولا ان كنتم غير مدينين اى غير مبعوثين
يوم القيامة قوله ترجعونها جواب لولا الاول يعنى هلا ترددون الروح الى الجسد عند بلوغه
الى الحلقوم بشرط كونكم غير مبعوثين فى زعمكم ان كنتم صادقين فيما تدعون ان ليس ثم قابض
للروح وباعث بعد الموت قوله فاما ان كان بيان احوال الاصناف الثلثة التى ذكرت فى اول السورة
عند الموت اى ان كان الميت من المقربين اى السابقين الى رحمته تعالى فروح اى فله استراحة
من كل تعب وروى بضم الراء اى حيوة طيبة دايمة وريحان اى رزق دايم او هو ما يشم
بعينه وقيل الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار وجنة نعيم لانقطاع لها
واما ان كان المتوفى من اصحاب اليمين فسلام اى فيقال له عند الموت وفى القبر وعلى الصراط وعند الميزان
سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين يعنى اخوانك يسلمون عليك فيكون
السلام بشارة له انه من اهل الجنة واما ان كان من المكذبين الضالين عند الهوى
فنزل فله نزل يعنى ما يعد للنازل بالمكان من شراب حميم وتصلية جحيم اى دخولها وهى
ما عظم من النار ان هذا اى الذى ذكر من خبر القران لهو حق اليقين اى حقيقة اليقين
الذى هو علم بلا شك فيه فسبح اى فيا محمد انت سبح باسم ربك العظيم بتوكل سبحان الله
العظيم او تنزيه عما يقول المشركون من الشرك والسوء قال ع من قال سبحان الله العظيم وبحمده

غرست له نخلة في الجنة عند من قرأ سورة الواقعة ليلا او نهارا لم يصبه فاقة ابدا بيض فقرا

سورة الرحمن قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن نزل حين قال المشركون وما الرحمن ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب فاخبر الله تعالى عن نفسه فقال الرحمن وهو اية عند البعض لانه خبر مبتدا محذوف اى الله الرحمن او هو مبتدا خبره علم اى الرحمن الذى انكروه علم محمدا عم القران بانزال جبريل اياه ووقاه عليه قدم فى تعديد الاية لتبكيت منكر الرحمن ما هو فى اعلاء اتباهاء فى الدين وهو تنزيل القران وتعليمه الذى وتعليمه الذى هو سبب لانشاء الانسان ثم قال خلق الانسان الذى خلق ادم او الجنس لدينه الاسلام علمه البيان اى علم الدين او التكلم بالحروف يتبين ما يقول وما يقال له ويتميز عن سائر الحيوان الشمس والقمر بحسبان اى الشمس والقمر كائنان بحسبانه ولتقدير بحيران فى بروجهما ومنازلهما المحدودة ليعرف الانسان بذلك الشهور والسنين والحساب اذ له فيه منافع عظيمة والنجم والشجر يسجدان وانما وسط العاطف هنا اعتبارا للتناسب عنهما من حيث التفاضل بين السماء والارض اى نجوم السماء واشجار الارض يسجدان له بكرة وعشيا سجود ايعلمه تعالى وقيل سجودهما انقيادهما فيما خلقا له كانقياد المكلف فيما امر به وقيل النجم من النبات ما لم يقم على ساق كالبقطين والشجر ما قام على ساق منها كالبادنجان والسماء رفعها اى الذى رفع السماء سقفا لمصالح العباد حيث جعلها منشأ احكامه ومسكن ملائكته النازلين بالوحى على انبيائه ففيه تنبيه على كبرياء شانه ووضع الميزان اى انزله للعدل بين الناس وهو كل ما يوزن به ويكال ويذرع وذلك فى زمان نوح عم ولم يكن قبل ذلك ميزان وعلل ذلك بقوله الا تطغوا اى لئلا تجوروا ويجوز ان يكون لانهيا وان مفسرة والقول مقدر اى قيل لهم لا تجوروا

فى الميزان سواد وزنتم او اتزنتم واكده بقوله واقيموا اى قوموا الوزن للناس بالقسط اى بالعدل ولا تخسروا اى الذى لا تنقصوا الميزان اى الموزون الذى هو حق الناس خسر بالفتح واخسر واحد والارض وضعها اى الذى وضع الارض يعنى بسطها على الماء للانام اى للناس او للانس والجن فيها اى فى الارض فاكهة اى ضروب مما يتفكه وفيها النخل ذات الاكمام وهى اوعيته ثمر النخل الواحد كم بكسر الكاف وفيها الحب ذو العصف وهو ورق الزرع وقيل التبن والريحان اى ذو الريحان وهو الرزق او ما يشم وقرئ والحب ذا العصف والريحان بالنصب على تقدير خلق اى وخلق الحب والريحان بدلالة وضعها يعنى خلق المذكورات لهم نعمة عليهم ليوحدوا الله تعالى ولا يشركوا به شيئا قوله فبای الاء ربکما تکذبان خطاب للثقلين بالاشارة الى النعمة عليهم بدلالة الانام عليها اى فبای نعمة من نعائه ربکما ايتها الانس والجن تتجاحدان انها ليست منه تعالى والآلاء جمع الى كمعا وهى النعم الظاهرة كالتوحيد والنعماء النعم الباطنة كمعرفة القلب وكررت هذه الاية فى هذه السورة تقديرا لنعمة الله وتذكيرا بها وتوبيخا لمنكريها

روى ان النبى عم قرأ سورة الرحمن على اصحابه فسكتوا فقال عم الجن كانوا احسن منكم ردا اما قرأت عليهم فبای الاء ربکما تکذبان الا قالوا ولا بشئ من الائك نكذب يا ربنا فلك الحمد جواب خلق الانسان اى ادم من صلصال اى من طين يابس يتصوت من ينبه ولا يرن على الاصح عليه قوله من حمإ مسنون من طين لازب اى من تراب لان الكل متفق فى المعنى اذ هو يفيد انه خلقه من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا كالفخار اى كما يصوت الفخار وهو الطين المطبوخ صفة صلصال وخلق الجان اى ابليس او الجن من مارج اى لهب صاف من دخان فيه قوله من نار نعت مارج للبيان كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار

وقيل هي نار بين السماء وبين الحجاب الرقيق منهما يكون البرق ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان
اي كيف تنكرون بهذه النعمة انها ليست من الله فانه خلقكم ايها الناس من نفس واحدة
وخلقكم ايها الجن من نفس واحدة فلا خالق لكم سواه رب المشرقين اي هو رب المشرق
الصيف والشتاء ورب المغربين اي رب مغربيهما فبأي الاء ربكما تكذبان فانكم حيث كنتم من
مشارق الارض ومغاربها تاكلون رزقه ويحفظكم وينصركم مرج البحرين اي ارسلهما
وهو الملح والعذب متجاورين يلتقيان اي يلتصقان في راي العين بينهما برزخ اي حائل
من قدرته تعالى لا يبغيان اي لا يختلطان بسبب الحائل ليئلا يتغير طعمها وهو حاجز لطيف
لا يراه ولا يتجاوز ان احدهما ليفرق الناس فبأي الاء ربكما تكذبان بانه خالق البحرين لمنا
فعكم واظهر قدرته بهما للتعتبروا او توحدوا فكيف تنكرونه قيل يخرج معلوما ومجهولا
منهما اللؤلؤ والمرجان والمراد الصغار والكبار ونسب الاخراج الى البحرين وان اخرج
من الملح وحده للاتصاقهما في راي العين فكانهما واحد قيل اذا امطرت السماء فتحت
الاصداف افواهها فاذا وقعت فيه قطرة صارت لؤلؤة بقدرته تعالى فبأي الاء ربكما تكذبان
بان هذه النعمة ليست منه وله الجوار المنشات باكسر اي الله السفن المحدثات السير وبالفتح
اي احدثها غيره باهره تعالى وارادته وقيل مرفوعات الشرع وهي الطريق العظيم المرتفعة
على الماء في البحر كالاعلام اي كالجبال عظما وارتفاعا جمع علم وهو الجبل الطويل يعني السفن
التي تسير في البحر شبهه بالجبال في البر كلاهما خلقا منفعة للخلق فبأي الاء ربكما تكذبان
فكيف تنكران هذه النعمة بانها ليست من الله تعالى كل من عليها فان كل شئ من الانس
والجن والحيوان على الارض فان اي يفنى ولا يبقى ويبقى وجه ربك اي ذاته تعالى ذو الجلال
الذي يجلله وينزه عنه الموحدون عن سمات المحدثات وذو الاكرام الذي يكرم عباده
بالنعمة

فجاء له ايضا فجاء هذا الاعرابي ايضا وقال انا يتيم اسير قال رسول الله صلعم
أانت سائل أم تاجر فنزلت هذه الآية فقرأ له تعالى واما بنعمة ربك فحدث
اي حدث بنعمة النبوة والرسالة او المحبة والمعرفة او القرآن

فان قيل الايمان قديم ام محدث فكيف معرفته قديم واقراره محدث
وان قيل الايمان في المؤمنين او المؤمنين في الايمان فكيف الايمان
في خزائن الله قلت المؤمنين بملائكة ومن شك فقد كفر شرح
وروي يوما جلس الاصحاب مع النبي صلعم جاء اعرابي
الى باب المسجد وهو يبكي فقال النبي صلعم ما شانك يا شاب قال يا رسول الله مات ابي
وليس له مكفن ولا غاسل فامر النبي صلعم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قوما واذهبا
واغسلا ابا هذا الشاب وكفنا فلما ذهبا فرأى الميت مثل الخنزير الاسود ثم رجعا
الى النبي صلعم فقالا يا رسول الله ما رأينا مثل الخنزير الاسود فقام النبي صلعم الى جنازته
ثم دعا اللهم اجعل هذا الميت على صورة ابيه او اتم جعل الله الميت كما في صورة ابيه
ثم غسلوه وجعلوه في كفنه وصلوا عليه صلوة فلما ارادوا ان يدخلوه القبر
فرأى كالخنزير الاسود ثم سئل عن الشاب فقال النبي صلعم يا شاب باي عمل
انوس في الدنيا فقال الشاب يا رسول الله ما رأيت علي عمل سوء قط
ولكن لم يصل الصلوة ثم قال النبي صلعم يا اصحابي ويا امتي من لم تكن له
صلوة يبعث من قبره يوم القيمة مثل الخنزير الاسود نعوذ بالله

فقلت يا رسول الله كل حكم مثل ذلك حكم جابة قال نعم لمن اراد ان تشوى له قميصا صديق رسول
واعلم ان شاء الله ثم مضيت الى السوق وقد ملئت سرورا واشتريت

ضالا فهدى اى ما وجدك ضالا فهداك وذكر ان النبى ﷺ قبل النبوة صار مكاريا للخديجة
فقالا لها مسافر مع الركب الى الدمشق فنزل ليلة الركب اى قريب الاير فجاء اهل الركب
الى بيت قسيس رهبان نصيافة وخلوا رقيبا لاثقال فخرج القسيس من البيت ونظر الى
اثقالهم رأى نورا يصعد الى السماء فسألهم وقال اعند مراحلكم واحد قالوا نعم
لم لاجيتم به قالوا شابت يتيم فقير قال لا بل هو اب العالم فقير انتم الغنى وهو
فتهق وحرق الثوب وراح اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله فتحية النبى ﷺ فلما دخلوا دمشق ودخلوا كنيسة والنبى ﷺ معهم فلما وضع
قدم الكنيسة وقعت الاصنام على وجوههم وقالوا نشهد ان لا اله الا الله ونشهد انك
رسول الله فكسرت التماثيل من شوقه ومحبته فلما رجعوا الكعبة ووصلوا الى منزل
يرسل احدا الى بشارة قدوم الركب وهو مسافة مقدار ثلثة ايام وعادتهم
ان يعطوا البشير الناقة اختار بعضهم محمدا لانه فقير ويريد التزوج
فلما ركب النبى ﷺ البعير خرج من الركب فالشيطان اخذ بزمام بعيره فاخرج
من الطريق فاضل ضل الطريق فارسل الله جبرئيل واخذ زمام بعيره واوصله
اليها وقيل ان انا كان ضالا وامك ضالة فاخرجك من صلب الاب الضال والام الضالة
هاديا مهديا للعالم قوله ووجدك عائلا فاغنى يعنى اما انت ووجدك ربك سائلا
فقيرا فاغناك يعنى اعطى غناء القلب حتى عرض جبل احد ذهبا اعرض عنه ولم يقبله
فاما اليتيم فلا تقهر يعنى يا محمد اذا كنت يتيما فربتك فانت ايضا لا تقهر ولا تزجر اليتيم
واما السائل فلا تنهر والسبب فى نزولها ان امير المؤمنين عثمان جاء الى النبى ﷺ بعنقود عنب
فجاء السائل على بابه فقال انا فقير فاعطاه فاستزده عثمان ثانيا وجاء له ايضا فجاء
هذا السائل ايضا وقال انا يتيم اسير فاعطاه ايضا فاستزده فقالنا

قال النبى ﷺ السخى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار
والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار قوله تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة استيناف نزل فى رجل تمر جات امراة تشترى
منه تمرا فادخلها فى الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك فجعل يحثو التراب على راسه
وطلب التوبة اى الذين فعلوا الكبائر من الزنا وغيره او ظلموا انفسهم بفعل الصغائر
كالقبلة واللمسة ذكروا الله اى وعيده وعقابه فاستغفروا لذنوبهم اى بالايمان
وندامة القلب لان الاستغفار باللسان بغير ندامة القلب توبة الكذابين
ومن يغفر الذنوب الا الله جملة معترضة بين المعطوف والمحثوث عليه يوصف
سعة رحمته وقرب مغفرته للتائبين وفيه حث على التوبة ويأس على الاياس
ولم يصروا اى لم يقيموا على ما فعلوا اى على الذنب الذى فعلوه وهم يعلمون
انه ذنب اوان الله يغفر الذنوب اولئك اى اهل هذه الصفات جزاؤهم
اى ثوابهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
اى لا يخرجون عنها ولا يموتون ونعم اجر العاملين اى نعم ثواب المطيعين
ما اعد لهم من الجنة بالتوبة والطاعة قال النبى ﷺ ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا
فيحسن الطهور ويقوم فيصلى ثم يستغفر الله الا غفر له وقوله انما التوبة اى
المقبلة مبتدا خبره على الله اى واجب قبولها عليه للذين يعملون السوء اى المعصية
بجهالة اى جاهلين حال من الضمير فى الظرف قيل اجتمعت الصحابة ان كل ما
عصى الله به فهو جهالة عمدا كان او سهوا وكل من عصى الله فهو جاهل وقيل
الجهالة اختيار اللذة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون عن قريب اى

اى من زمان قريب يعنى قبل حضور موته او قبل معاينة ملك الموت ومن للتبعيض
قال النبى ع ان الله يقبل التوبة للعبد مالم يغرغر اى مالم يبلغ الروح الحلقوم
فاولئك يتوب الله عليهم تاكيد لقوله انما التوبة اى يقبل الله توبتهم البتة
وهو وعد من الله بان يثنى عاوجب عليه كرما ولطفا وكان الله عليما حكيما
اى عالما باهل التوبة يحكم بقبولها بشرط الاستغفار بالقلب واللسان قال
النبى ع ان الشيطان قال وعزتك يارب لاابرح اغوى عبادك مادامت
ارواحهم فى اجسادهم فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لاازال اغفر لهم ما
استغفرونى ثم اوضح معنى القريب بقوله وليست التوبة للذين
يعملون السيات اى الذنوب دون الشرك مصرين على فعلهم حتى اذا
حضر احدهم الموت اى وقع فى سكرات الموت سوى علامات الموت فان التوبة
يقبل فيها قال انى تبت الآن من ذنوبى يعنى لايقبل التوبة منه لكمه ثمة
لكمه لانما حالة البأس دون الاختيار قولا ولا الذين يموتون وهم كفار
على الذين يعملون السيات اى ليست التوبة للذين ماتوا وهم كفار
اى مصرون على كفرهم يعنى المنافقين والمشركين فسوى بين الذين
سوفوا توبتهم الى وقت الموت وبين الذين ماتوا وهم كفار تغليظا
لان حضرة الموت اقبل احوال الاخرة فكانهم ماتوا بلا توبة على اليقين اولئك
اعتدنا اى هيئنا لهم عذابا اليما اى وجيعا دايما قوله تعالى الا ان اولياء الله
اى احباؤه وهم العلماء بالله وحملة القران وقيل هم المجتنبون عن محل الشبه
فى الخلوات لعلمهم ان الله تطلع عليهم وقيل هم الذين اذا

رؤا اذكر الله والمراد السمت كقوله سيماهم فى وجوههم من اثر السجود لايحزنون
عليهم من شدايد الساعة ولاهم يحزنون بعوث الجنة ولابحرمان اللقاء
ولايخافون اذا خاف الناس ولايحزنون اذا حزن الناس نعوت وصفهم بقوله
الذين امنوا بالله تعالى واقاموا الصلوة بقلوبهم على موجب المصارف منه
وكانوا يتقون عن المخالفة بعد استقامة نفوسهم باداء الوظايف لهم البشرى
وهى الرؤيا الصالحة يراها العبد المتوسم لنفسه اويرى له غيره وهى جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة على الاصح وهى البشارة العظمى
فى الحيوة الدنيا وقيل لهم البشرى عند الموت يبشرهم الملايكة الا تخافوا
ولاتحزنوا الاية وفى الاخرة اى بشرهم الملايكة حين يخرجون من القبور
بالجنة والفوز وبياض وجوههم الذين يدونه لاتبديل اى لاتحويل
لكلمات الله اى لمواعيده تعالى الذى وعدها فى القران
ذلك اى الموعود للمؤمنين هو الفوز العظيم اى النجوة الوافرة
فى الاخرة ثم قال تسلية للنبى ع ولايحزنك يامحمد قولهم
اى تكذيبهم وتهديدهم ومشاورتهم فى ابطال امرك
قوله ان العزة لله فى معنى التعليل كانه قال مالى لااحزن نقيل
لان الغلبة والقهر والقدرة لله جميعا فانه ناصرك وناصر دينك
والمنتقم منهم وكل من يتعزز انما هو باذن الله هو السميع لاقوالهم
العليم بنياتهم وعقوبتهم الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض اى
كل ما فيهما فى ملكه وتحت تصرفه من الملك والملك والانس والجن وغيرهم
وذكر من تغليبا للعقلاء قوله واقم الصلوة عطف على فاستقم كما

امرت فى معنى النهى عن ادا، الصلوة قبل وقتها اى اد الصلوة
لطرفى النهار اى اوله واخره وهو منصوب على الظرفية لاضافته
وطرفاه الغدوة والعشى والمراد الصبح والظهر والعصر لان ما
بعد الزوال عشى وزلفا جمع زلفة وهى قطعة من الليل او ساعة
نصب على الظرفية والمراد المغرب والعشاء يعنى اقم الصلوة فى هذه الاوقات
الخمسة الخمسة ان الحسنات اى الصلوة الخمس فى اوقاتها يذهبن
السيات اى المخطيات قيل نزلت الاية فى شان اعمال البر وقد جائته
امراة لتبتاع منه تمرا فقال لها ان فى البيت تمرا اطيب منه فدخلت معه
فى البيت فقبلها فندم عليه فاتى ابى بكر فذكر له ذلك فقال استتر
على نفسك وتب فاتى عمر فقال كذلك ثم اتى رسول الله ﷺ فذكر له
ذلك فاعرض عنه حتى اوحى اليه الاية فقال اصحاب رسول الله الهذا
خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة وقال الصلوة الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب
الكباير وقيل الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
او جميع الخيرات ذلك اى المذكور من قوله فاستقم وما بعده
من المواعظ ذكرى اى موعظة للذاكرين اى للتائبين المتعظين
واصبر يا محمد على الشدايد وعلى ما تلقى من الشدايد واذ قوله
والصلوة الخمس ان الله لا يضيع اجر المحسنين اى اعمالهم من الصلوة
وغيرها والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل بدل من المجرور
اى

اى يصلون الارحام التى امروا بان يصلوها ولا يقطعونها فالمراد من
ذلك صلة الرحم وقيل الايمان بجميع الرسل والكتب من غير فرق بينهما
والاكثر على الاول قال النبى ﷺ ما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه
العقوبة فى الدنيا مع ما يدخر له فى الاخرة من البغى وقطيعة الرحم وقال
تلثة تحت العرش يوم القيمة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن و
الامانة والرحم ينادى الا من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله
وقال النبى ﷺ من احب ان يبسط له فى رزقه وينسا، له فى اثره فليصل رحمه
واراد من الاثر العمر ومن النساء التاخير وقيل يدخل فى معنى الاية من تواصل
جميع ابواب البر والاحسان كعيادة المريض واجابة دعوة شرعية واتباع
جنازة والتحاب فى الله والانعام الى كل من يحتاج اليه من كل شئ امكنك ولو باعانة
يخشون ربهم اى يعتقدون عما نهاهم الله عنه خوفا منه تقاة والخشية الامتناع
عن محرمات الله ويخافون سوء الحساب اى شدته خصوصا والذين صبروا
على طاعته وعلى المصايب وعلى اذى الكفار والمنافقين وعن المعاصى
ابتغاء وجه ربهم اى لطلب مرضات الله تعالى واقاموا الصلوة اى ادوها
فى مواقيتها وانفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا فى النوافل دفعا للرياء
وعلانية فى الفرايض نفيا للتهمة وطلبا لاقتداء الغير بهم ويدرؤن
اى يدفعون بالحسنة اى بصالح العمل السيئة اى السيئ من العمل
كقوله ان الحسنات يذهبن السيات قال ﷺ اذا عملت سيئة فاعمل
بجنبها حسنة تمحها السر بالسر والعلانية بالعلانية وقيل
معناه ويدفعون الذنب بالتوبة ويدفعون بالخير والايكافيون الشر

بالشر قيل هذا الخصال ثمان خصال مُشيرة الى ثمانية ابواب الجنة او الكر
اى مذكور
لهم عقبى الدار اى اهل هذه الخصال عاقبتهم دار الثواب ثم بيّن
ملك الدار بقوله جنات عدن اى بساتين اقامة يدخلونها ومن صلح
اى من اطاع الله ورسوله بالايمان وعمل الخير من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم اى يدخلون الجنة بجميع اهلهم تكميلا لفرحهم وفيه اعلام
بان الانساب لا تنفع اذا تجردت من الاعمال الصالحة والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او من ابواب التصور يقولون
سلام عليكم اى منا او سلمكم الله تعالى من الآفات التى كنتم تخافون
منها قبل يدخلون عليهم فى مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلث كرات معهم
الهدايا والتحف من الله تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم
على امر الله وطاعته يعنى هذا الثواب والاستراحة والتنعم لا بدّ
لكم فى هذه الدار بسبب صبركم على المشاق والمتاعب فى الدنيا عقبى الدار
اى نعم العاقبة للجنة التى تدورون فيها ابدا قوله يبسط الرزق اى يوسعه
لمن يشاء من عباده لحكمة يعلمها يقدر اى يضيق على من يشاء
لانه يعلم ان صلاحه فيه وهم قد فرحوا بالحياة الدنيا اى بما بسط
لهم من الدنيا فرح بطر ومسرور بفضل الله تعالى والفرح لذة فى
القلب بنيل المشتهى وهو تعويض لاهل مكة المغتبطين بالدنيا
والمستهزئين بالفقراء لفقرهم وفيه دليل ان الفرح بالدنيا
حرام قوله لها سبعة ابواب اى المراتب بعضها فوق بعض لكل باب
اى لكل
قوله مخلصون والاخلاص تصفية الاعمال من الشرك والرياء انتهى

اى لكل باب ان لكل طبقة منهم او من ابليس واتباعه جزء معلوم
اى قوم مخصوص بسكونها وهى جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر
والجحيم والهاوية على هذا الترتيب فاعلاها للموحدين العاصين
بمحل الكبائر يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون والثانية للنصارى
والثالثة لليهود والرابعة للصابئين والخامسة للمجوس والسادسة
لاهل الشرك والسابعة للمنافقين قال على رضه انذرون كيف ابواب النار
هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى يعنى سبعة ابواب بعضها فوق
بعض وقال ان الله تعالى وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها
اى بعضها جنب بعض
على بعض ثم بيّن منازل المطيعين فقال ان المتقين ان الخائفين بالتوبة
من الشرك والمعصية فى جنات وعيون ان فى بساتين ذات فواكه وانهار جارية
عذبة يقال لهم ادخلوها اى الجنة بسلام اى بسلامة من العذاب ومن كل مخوف
وهو نصب بمعنى على الحال بمعنى سالمين او سلما عليكم بسلام الملائكة امنين من الموت
والخروج والآفات حال اخرى او بدل من بسلام ونزعنا ما فى صدورهم من غل
اى حقد او حسد او عداوة كانت بينهم فى الدنيا يعنى ان اهل الجنة لا يتحاسدون
فيها على المنازل والكرامات لزوال الغش عن قلوبهم بل يتحابون اخوانا حال
من هم المضاف اليه على سرر متقابلين حال اخرى اى كائنين متحدثين
فى مقابلة بعضهم بعضا لا ينظر احد منهم الى قفا صاحبه لدوران الاسرة
فيلتقيان ويتحدثان لاعيتهم حال من ضمير متقابلين اى لا يصيبهم
فيها اى فى الجنة نصب اى تعب ومشقة وما هم منها بمخرجين هذا اظهر
اية فى القرآن على الخلود فى الجنة ثم قال الله تعالى لنبيه ﷺ بعد اتمام ذكر الوعد

والوعيد تقريرا لما ذكره وعكينا له في النفوس نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
لمن تاب من الناس نزل حين خرج النبي ﷺ على اصحابه وهم يضحكون فقال
اتضحكون وبين ايديكم النار فجاء جبرائيل فقال يقول ربك يا محمد لم
تقنط عبادي فاني غفور لذنوبهم رحيم بهم واخبر خبرهم ايضا وان
عذابي هو العذاب الاليم لمن لم يتب قال النبي ﷺ لو علم العبد قدر رحمة الله
لما تورع من حرام ولو علم قدر عذابه لبخع نفسه اي لاهلكها فاخاف طاعة الله
ثم قال تحريضا على التشبث ومنعا عن الاقناط وتخويفا لهم مما
احل من العذاب من سخط الله بقوم مجرمين بالعطف على نبئ عبادي
ونبئهم اي اخبر عبادي عن خبر ضيف ابراهيم قولا مفيدا فيخ بحمد ربك
اي صل حامدا ربك ولا تشغل قلبك بهم او قل سبحان الله والحمد لله او
تضرع اليه في الشدايد وكن من الساجدين اي المصلين المتواضعين
يكشف عنك الغم قيل كان رسول الله ﷺ اذا حزنه امر فزع الى الصلوة
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي استقم على التوحيد وكل ما امرت
من العبادة حتى يحضرك الموت الموقن وهذا كقول عيسى واوصاني
بالصلوة والزكوة مادمت حيا قال النبي ﷺ ما اوحى الي ان اجمع المال
وانكون من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن
من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قوله تعالى ان ربك
يبسط الرزق اي يوسعه لمن يشاء اي من كان صلاحه في التوسعة
ويقدر اي ويضيق على من يشاء من كان صلاحه في التضيق
لا لهوان مني عليه ولا لفضل به عليه انه كان بعباده خبيرا
بصيرا يعلم صلاح كل واحد منهم من البسط والقتر فحيثه

تابعة لحكمته

تابعة لحكمته قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي مخافة الفقر نزل
نهيا عن فعل الجاهلية حيث كانوا يقتلون بناتهم خشية املاق واخبر
ان الله ضامن لهم ان يرزقهم ويرزق اولادهم بقوله نحن نرزقهم
واياكم ان قتلهم كان خطاء كبيرا اي ذنبا عظيما قرئ بكسر الخاء
وسكون الطاء وبفتح الخاء والطاء بلا مد وكسر الخاء وفتح الطاء مع المد
ومعنى الكل واحد ولا تقربوا الزنا وهو نهي عن مقدمات الزنا كالنظر
واللمسة فالنهي عن الزنا اولى وليس المراد نفس الزنا والا لقال ولا
تزنوا انه كان فاحشة اي قبيحة اشد القبح وساء سبيلا اي بئس
طريقا لمريقه لانه غصب على الغير من غير سبب شرعي قال ابن
مسعود رضه لا احد اغير من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وقيل في معنى هذه الاية يسئل المرء عن سمعه وفؤاده وبصره
وقيل يسئل السمع والبصر عما فعله المرء عن ابن حميد انه قال اتيت النبي ﷺ
فقلت يا نبي الله علمني تعويذا اتعوذ به فاخذ بيدي ثم قال النبي قل اعوذ
بك من شر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر منيي فاحفظها
والمنيي ماؤه قوله تعالى واقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل بعد نومك فتهجد به اي
فاسهر للصلوة بالقراءة والتهجد قيام الليل بعد النوم للصلوة وكانت صلوة
صلوة الليل فرضا على النبي ﷺ وامته في الابتداء فنسخ الوجوب في حق الامة
بالصلوة الخمس وبقي الاستحباب واما في حق النبي ﷺ فلم ينسخ
لقوله ﷺ ثلث هن علي فريضة وهن لكم سنة الوتر والسواك
وقيام الليل قوله نافلة نصب على الحال اي صلوة نافلة او مصدر

في موضع تهجدا من غير لفظه ومعناه فريضة زائدة على سائر الفروض
فرضها الله عليك وذهب ... الى ان الوجوب صار منسوخا في حقهم
كما في حق الامة نافلة اى زايدة دون فرض لقوله لك لا عليك قيل فما معنى
التخصيص بقوله لك اذا لم يكن فرضا عليه كما لم يكن فرضا على الامة اجيب
بان التخصيص لرفع الدرجات في حقه لانه قد غفر له ما تقدم وما تاخر
والزيادة في حق الامة كفارة لذنوبهم وتكفير لصلوتهم قالت عايشة رضه
ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان وغيره احدى عشر ركعة يصلي اربعا
فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا قالت فقلت يا رسول الله
اتنام قبل ان توتر قال ابني وه يا عايشة تنام عيناى ولا ينام قلبي
وفي رواية يسلم في كل ركعتين ويوتر بواحدة ويسجد سجدتين قدر ما
يقرء احدكم خمسين اية قبل ان يرفع راسه فود عسى من الله واجب
ان يفعل ما يطمع منه عباده يتعلق بقوله اقم اى دم على ما امرت من اقامت
الصلوة بالليل والنهار وجاء ان يبعثك ربك يوم القيمة مقاما محمودا
وهو نصب على الظرفية اى يثبتك في المقام المحمود وهو مقعد على العرش
وقيل على الكرسي والاكثرون مقام الشفاعة لانه يحمده فيه الاولين
والاخرين لما روى عن النبي ﷺ هو المقام الذي اشفع لامتي وهي
تعالى لما خلق الارض وخلق الجبال من الهيب نادت الجبال ان الله
والصواعق تكون تنزل منها وهو ابو البشر خلقهم منه جان دون
واسكنهم فيها فكفروا وعملوا في الارض المعاصي وسفكوا الدماء ثم بعث

بعث ملايكة سماء الدنيا مع ابليس وجعله حاكما عليهم فطردوهم
واخرجوهم من الارض الى جزاير البحور ورؤوس الجبال فسكن الملايكة
فيها بامر منه فصار الارض عليهم اضيق عما كانوا في السماء فلما اوحى الله
الى عيسى عليه السلام ان عادة الله ان يامر بالتحول كل من الجماعة الى الكرنبا فاخبرهم
بقوله اني جاعل في الارض خليفة اى من يخلفكم بدلا منكم ولما رفعكم الى فوق
ذلك وكرهوه لما كان الامر عليهم اضيق في الارض او المراد بالخليفة ادم لانه خلق الملايكة
وجاء بعدهم او لانه خليفة الله تعالى في ارضه لتنفيذ احكامه بين اولاده والمستغنى
بذكره عن ذكر نسيه وانما اخبرهم بذلك ليسئلوا عنه ويعرفوا حكمته قبل اعتراض
الشبهة لهم وقت الاختلاف لانه سبب الهلاك قوله تعالى ونقص من الاموال اى
بنقص حادث من الاموال كالهلاك والخسران او بالزكوة والصدقة ولا نفس
اى وبنقص حاصل للانفس من القتل والموت والمرض والضعف والهرم
قوله تعالى والثمرات اى وبنقص الثمرات بالآفة والاستيصال او المراد
موت الاولاد التي ثمرة القلب قيل في الخبر اذا مات ولد العبد قال الله تعالى
للملايكة اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد وبشر يا محمد الصابرين المسترجعين عند البلاء لتسليمهم
لامر الله تعالى ثم وصفهم بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة اى نائبة
ما من الله تعالى قالوا انا لله اى نحن عبيده ومماليكه في الحيوة واتا اليه
راجعون بعد الموت راضون بحكمه يعني صبروا عليها ولم تجزعوا قيل
في الخبر من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته اولئك اى
اهل هذه الصفة عليهم صلوات والصلوة من الله تعالى الرحمة والمراد

منه التعطفات المتوالية من ربهم ورحمة اى مغفرة لذنوبهم قيل
اتى بين الصلوة والرحمة للايذان بان رحمته غير منقطعة عنهم
اى رحمة بعد رحمة قيل المراد من الصلوة توفيق الطاعة والعصمة عن
المعصية ومغفرة الذنوب والمراد من الرحمة الثواب واولئك هم
المهتدون الى سعادة الدارين حيث استرجعوا للمصيبة وسلموا
لامر الله تعالى قوله تعالى ان الصفا والمروة وهما علمان بطريق الحرمين
بطرف السعى من شعائر الله جمع شعيرة وهى العلامة اى اعلام دين الله
نزل حين يخرج المسلمون من الطواف بينهما عند مجئ الاسلام لانهما
كانا جبلا اسمه اساف وانثى اسمها نائلة زنيا فمسخا حجرين فوضعا
فى ذلك المكان فطال الزمان فعبدوهما فى الجاهلية واذا سعوا بينهما
مسحوا بهما فكره المسلمون ان يسعوا بينهما لانه فعل الجاهلية
فاذن الله تعالى فى الطواف بينهما فقال الله انهما من مناسك الحج واعلام
دينه فمن حج البيت اى قصده او اعتمر اى زاره فلا جناح اى فلا اثم
عليه ان يطوف اى يدور ويدور بهما واصل الطواف المشى حول الشئ والمراد
هنا السعى بينهما فرضت كتب اى فرض عليكم القتال اى الجهاد للكفار نزل
حين امرهم الله بالجهاد او الخروج لمشقته والواو فى قوله وهو
وهو كره لكم واو الحال اى القتال مكروه يعنى شاق لكم وعسى ان تكرهوا
شيئا اى الغزو وهو خير لكم لان فيه فتحا وغنيمة او شهادة
وجنة وعسى ان تحبوا شيئا وهو الجلوس عن الغزو وهو شر لكم
لان تسلط عدوكم وهلاككم والله يعلم مصالحكم دينا

دينا ودنيا وانتم لا تعلمون ما فيه صلاحكم لمحبتكم العقود
عن الغزو وهو شر لكم لان فيه . وروى عن النبى ﷺ سيد الكلام
القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وسيد البقرة اية الكرسى وروى
ايضا من قرء اية الكرسى فى دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من
دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها
اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله
فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اى اجرها بالمن والاذى
فانه من فعل ذلك لا اجر له فى صدقته وعليه وزرها من الفقير ووزر ايذائه
قيل ذهب الاجر فيهما ويبقى الوزر فى الايذاء دون المن قوله كالذى صفة
موصوف محذوف اى ابطالا مثل ابطال المنفق وقيل فى محل النصب على الحال
اى لا تبطلوا صدقاتكم مماثلين الذى ينفق ماله رياء اى لاجل رياء الناس
يعنى ليقال انه كريم ولا يريد بانفاقه رضاء الله وثوابه الآخرة وهو المنافق
قوله ولا يؤمن اى لا تكونوا مماثلين بالذى لا يصدق بالله واليوم الآخر وهو الكافر
فانه اذا تصدق ابطل صدقته بشركه كما يبطل صدقة المؤمن المن والاذى ثم بين
مثل كل واحد من المنافق والمشرك المتصدقين بصدقة الرياء والشرك فمثله
كمثل صفوان اى حجر املس عليه تراب فاصابه وابل اى مطر شديد
فتركه صلدا اى نقيا لا تراب عليه يعنى مثل المرائى والمشرك فى صدقتها
يوم القيمة كمثل حجر عليه تراب فاناله المطر كذلك قوت رياء وشركه
ثوابه لا يقدرون على شئ مما كسبوا من معجل الخير يعنى لا يجد المرائى

والمشركون فرايا بصدقاتهم في الآخرة كقوله تعالى فجعلناه هباء منثورا
منثورا او انهم لا ينفقون بريائهم وضمير الجمع عايد الى الكفر لانه اريد
به النفس او هو من الموصولة قوله تعالى للابرار اى للصالحين المتقين
من المتاع القليل الزايل للتجار في الدنيا قوله تعالى الذين يذكرون الله خبر
مبتدا محذوف اى هم الذين يذكرون الله باللسان والقلب قياما
وقعودا وعلى جنوبهم قايمين وقاعدين ومضطجعين
يعني يذكرون الله في كل الاحوال من حال القيام والقعود والاضطجاع
لان الانسان يكون في هذه الاحوال غالبا قال النبي ﷺ من احب ان يرتع
في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى وقال النبي ﷺ من اكثر ذكر الله
برئ من النفاق وقيل معناه يصلون في هذه الاحوال على حسب استطاعتهم
لقوله ﷺ لعمران بن حصين صل قايما فان لم تستطع فقاعدا
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب يومي ايماء وهذا
حجة للشافعي المريض على جنبه كما في اللحد وعند ابي حنيفة رح على ظهره
نافذا وجوابه بعد قوله تعالى وبالوالدين احسانا اى واحسنوا بهما
برا بالانفس والاموال من غير منة عليهما وفيه بيان حرمة الوالدين
حيث قرن الاحسان بهما بعبادة الله قال النبي ﷺ ما من ولد ينظر
الى والديه نظر رحمة الا كانت بحجة وعمرة وبذي القربى اى
اى احسنوا بالذي بينكم وبينه قرابة سوى الولادة
كالاخ والعمة وغيرهما واليتامى اى احسنوا بالاهتمام بالقيام
على

على امورهم وهو خطاب للاوصياء والمساكين اى احسنوا اليهم
بالصدقة بيحكم والمعام الطعام والجار ذي القربى واحسنوا
الى الجار الذي بينكم وبينه قرابة وهو من باب حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى او الجار الذي قرب جواره في المنزل والصاحب
بالجنب اى احسنوا بالرفيق في السفر والجار الجنب اى احسنوا
الى الجار البعيد من المنزل او بمن يصحبكم للنفع منكم وقيل هي المراة
التي تصاحب جنبها جنب زوجها وابن السبيل اى المسافر المنقطع
عن الشر بفقره او الضيف فحقه ثلثة ايام وما زاد على ذلك صدقة
قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به مع عدم التوبة لعظم الشرك نزل حين اراد وحشي
التوبة بعد قتله حمزة يوم احد وندامته عند الرجوع الى مكة ويغفر ما دون ذلك
اى دون الشرك مع عدم التوبة لمن يشاء اى لبعض عباده رحمة منه لهم
قال وحشي لعلي ان اكون ممن لم يشاء الله فنزل قوله تعالى يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فلما سمعها وجدها اوسع
مما كان قبلها فخرهو واصحابه في الاسلام وفيها رد على من يقول من مات
على كبيرة تخلد في النار ومن يشرك بالله فقد افترى اى اختلق على الله
اثما عظيما اى كذبا كبيرا وهو الكفر قال النبي ﷺ من مات ولم يشرك بالله
شيئا دخل الجنة ومن مات ويشرك بالله شيئا دخل النار
وقال النبي ﷺ ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل بفتح الدال وسكون الراء اى في اخفض
مكان من النار وهو قعر جهنم وبئس هي هاوية ولن تجد لهم نصيرا

اى مانعا عنعهم من العذاب قيل هم فى تابوت من حديد مقفل
فى النار وعذاب المنافقين اشد من عذاب غيره من الكفرة لكفره
ونفاقه واستهزائه بالدين ثم استثنى التائبين من النفاق من
بقوله الا الذين تابوا اى رجعوا واصلحوا الفاسدين اعمالهم
واعتصموا اى تمسكوا بالله اى بتوحيده واخلصوا دينهم لله
بقلوبهم لان النفاق كفر القلب واظهار الايمان باللسان
فى الشريعة واما تسمية الفاسق بالنفاق فمجاز وتغليظ
ليمتنع عن فسقه كما قال النبى ع ثلث من كن فيه كان منافقا وان
صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان قوله فاستبقوا الخيرات اى تقدموا وعجلوا بالاعمال
الصالحة والى الصف المتقدم فى الجهاد والى التكبيرة الاولى مع ذلك فى
الصلوة روى ان آدم ع لما سمع ان قابيل قتل اخاه دعا عليه
فانخسف به الارض وترقرق شيت اقليما قوله من اجل ذلك من الابتداء
الغاية يتعلق بقوله كتبنا اى بسبب ذلك القتل فرضنا على بنى اسرائيل
فى التورية انه اى الشان من قتل نفسا بغير نفس اى بغير ان قتل
نفسا بغى ظلما او فساد اى بغير فساد فى الارض والفساد فيها
الشرك بالله وقيل قطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا وتبه
قتل نفس واحدة بقتل الجميع تعظيما للنفس وترهيبا للقلوب عن
المبادرة على قتلها وترغيبا فى المحاماة على حرمتها وكذلك فى قوله

ومن

اصحاب رسولكم قاموا الليل كله حين علموا فرضية القيام من قوله قم الليل الا
احكاموا حتى انتفخت اقدامهم فنزل تر خيصا لهم في ترك القيام المقدر
علم ان لن تحصوه الاية قوله علم ان سيكون منكم مرضى اشارة الى حكمة
النسخ وهي تعذر القيام باسباب ثلثة ان مخففة من الثقيلة والسين
عوض من التخفيف واسمها ضمير شان اى علم الله ان الشان سيكون منكم
منكم مرضى لا يقدرون على قيام الليل واخرون يضربون اى يسافرون
في الارض يبتغون اى يطلبون من فضل الله اى من رزقه بالتجارة
وغيرها من فضل الله اى من رزقه بالتجارة وغيرها قال النبوي ايما رجل جلب
شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله
من الشهداء واخرون يقاتلون في سبيل الله دليل على ان كسب الحلال بمنزلة الجهاد
المعنى انكم تضعفون على قيام الليل فاقراوا ما تيسر منه اى من الثلثين واقيموا الصلوة
اى الصلوات الخمس واتوا الزكوة المفروضة واقرضوا الله قرضا حسنا اى تصدقوا
من اموالكم سوى المفروض منها بنية خالصة وما تقدموا لانفسكم من خير ما
فيه شرطية اى ما تعملوا من عمل صالح مما يتعلق بالنفس والمال كالجهاد والتصدق
على المحاويج بطيبة نفس تجدوه اى ثوابه عند الله من الاخرة هو خيرا هو فصل
بين مفعول تجدوا الاول وبين المفعول الثاني اعني خيرا وان لم يقع بين معرفتين
لان افعل من اشبه المعرفة لامتناعه من التعريف كالمعرف بالام قوله واعظم اجرا
عطف على خيرا اى كبر ثوابا من تجاراتكم ومعاملتكم في الدنيا واستغفروا الله
لذنوبكم بالتوبة اليه تعالى ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن اطاع ولم يعص
بعد التوبة قوله تعالى واضرب لهم اى بين للناس وصف لهم مثل الحياة الدنيا
الا الفانية هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به اى التف وتكاثف بسبب الماء

الماء نبات الارض حتى كاد خالط بعضه بعضا فاصبح اى فصار النبات هشيما
اى متفرقا الاجزاء لبيه تذروه الرياح اى تثيره فتذهب به شبه حال الدنيا
في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الفناء والهلاك بحال نبات حسن
فيبس فتكسر فتفرقه الريح فانعدم وكان الله على كل شيء من الانشاء والفناء
مقتدرا اى قادرا قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما منا
فيه تزهيد للمؤمنين وتوبيخ للمفتخرين بهما يعني الزينتي التي يفتخر بها
الاغنياء ليست بزاد للاخرة والباقيات الصالحات اى الاعمال التي يبقى ثمرتها
للانسان وقيل الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
خير عند ربك اى افضل ثوابا من هذه الزينة وخير املا اى افضل ما يأمله
الانسان ويرجوه عند الله وافضل مما يرجو الكافر من الثواب وهو الجنة روى انه ع م
خرج على قومه وقال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله اين عدو قد حضر قال لا بل
من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ومن الباقيات الصالحات وقال ايضا لان اقول سبحان الله احب الي
مما طلعت عليه الشمس قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم الاية نزل
حين قال الكفار ما انت الا بشر مثلنا والبشر لا يكون
رسولا فقال الله تعالى قل يا محمد ما انا الا ادمي مثلكم يوحى الي من ربكم
انما الهكم اله واحد اى ما هو الا متفرد في الالوهية لا نظير له

في ذاته ولا شريك له في صفاته يعني أنا مُعترفٌ ببشريتي
ولكن الله مَنَّ عليَّ من بينكم بالنبوة والرسالة فامنوا به ووحدوه
ولا تشركوا به شيئا قوله فمن كان يرجو لقاء ربه اي يأمله بعد الموت
او يخافه يعني يأمل رؤيته او يخاف المصير اليه شرط جزاؤه فليعمل
عملا صالحا بالايمان به ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرى
فيها ولا يبتغي بها الا وجه ربه خالصا لا تخلط به غيره وجزم لا يشرك
للعطف على فليعمل الذي هو جزاء الشرط قيل نزلت حين قال رجل
يا رسول الله اني اعمل العمل فاذا أُطلِعَ عليه سرّني وقال آخر
اني أحبُّ الجهادَ واحبُّ ان يرى مكاني اي منزلتي به فقال ان الله
طيب لا يقبل الا ما طاب ووقع قال الله انا اغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل عملا واشرك فيه غيري فانا منهم بريء وهو للذي عمله قال
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قال الرياء وقال من حفظ
عشر ايات من اول سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال ومن قرأ
من آخره قل انما انا بشر مثلكم الآية حين يأخذ مضجعه كان له نور

نور يتلألأ من مضجعه الى مكة مشى ذلك النور ملائكة يصلون
او يدعون
عليه حتى يقوم من مضجعه وان كان مضجعه بمكة فتلألأ ما كان له نور
يتلألأ من مضجعه الى بيت المعمور مشى ذلك النور ملائكة يصلون
عليه ويستغفرون له حتى يستيقظ وقال من قرأ سورة
الكهف فهو معصوم ثمانية ايام من كل فتنة قوله تعالى بسم
بسم الله الرحمن الرحيم حتى عمر رضي الله عنه حتى رسول الله
قال انزلت عليَّ عشر ايات من اقامهن دخل الجنة اي عمل بهن
قد افلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون افلح دخل
في الفلاح وهو الظفر بالمراد الصالح وقد فيه لاثبات المتوقع ولما
نقيضته قد او لنفيه ولا شك ان المؤمن يتوقع هذه البشارة
وهي الاخبار بثبوت الفلاح لهم والمؤمن هو الناطق بالشهادتين
بالاخلاص في قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون وصفهم الذي به
يستحقون الفلاح اي الذين هم في صلوتهم خاضعون متواضعون
لا يلتفتون يمينا ولا شمالا قيل الخشوع في الصلوة خشية القلب

ليلة نصف شعبان وسماها ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العالمين فيها الخير
من المغفرة وفضيلة العباد ونزول الرحمة على المؤمنين في هذه الليلة روى

واتوا البصر موضع السجود واضيفت الصلوة الى المؤمنين انما
دون الله لان المصلى هو المنتفع بها وحده لكونها ذخيرته
والمصلى له غنى عن الحاجة اليها والانتفاع بها والذين هم عن
اى اللغو
اللغو معرضون لا يلتفتون اليه قيل كل كلام او حمل لا يحتاج
اليه فهو لغو والذين هم للزكوة المفروضة في اموالهم فاعلون
اى مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون لا على ازواجهم
لاربع او ما ملكت ايمانهم من الاماء ولم يقل مكان ما لانه
قد يجرى بعض العقلاء كغير العقلاء وهم الاناث في كثير من
الاشياء فانهن غير ملومين على اتيانهن في المأتى المشروع لانهن
حلال لهم فمن ابتغى اى طلب وراء ذلك بعد ذلك مع فسحته
اى وسعه
وهو اباحة الاربع من الحرائر ومن الاماء ما شاء فاولئك هم العادون
اى المتعدون من الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم جمع امانة
وقرء ابها وهى كل ما يؤتمن عليه كالاموال واسرار وعهودهم وهو المعاهد
عليه من جهة الله او من جهة الخلق راعون اى حافظون من الاخبات

من الخيانة وبالوفاء وتكميل الراعى هو القايم على الشيء بحفظه واصلاحه
الامانة ارع العهد
وامانة الله اوامره بالحفظ والذين على صلوتهم وقرئ بالجمع يحافظون
اى يداومون برعاية اوقاتها واتمامها من غير سهو عنها والمراد
من الصلوة هو المفروضة والنوافل الراتبة واصحابها الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكررت لانها اعظم العبادات بعد الايمان ثم
لا تشغلهم
بين ثوابهم فقال اولئك هم الوارثون اى الذين يرثون الفردوس
اى منازل الكفار من الجنة لان لكل واحد من المؤمنين والكافرين منزلين
منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن يرث منزل الكافر من الجنة والكافر
يرث منزل المؤمن من النار والفردوس هو البستان الواسع الجامع لاصناف
الثمر بناؤه لبنة من ذهب ولبنة من فضة وطينه خلوق وحصباؤه اللؤلؤ والياقوت
وقيل لم يكن احد من اهل الجنة الا وله نصيب في الفردوس لان فيه بساتين
كثيرة وقوله تعالى يوم لا ينفع مال بدل من يوم يبعثون ولا ابنون الا من اتى الله
بقلب سليم استثناء منقطع تقديره لكن حال من اتى الله بقلب سليم ينفعه
وهى سلامة القلب وليست من الجنس الاول وانما وجب تقدير المضاف ليتحصل
به معنى الاستثناء وهو حال او متصل فيحمل الكلام على المعنى بان يجعل المال

والبنون في معنى الغنى كانه قيل يوم لا ينفع غنى الا غنى من اتى الله بقلب
سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما ان غناه في الدنيا بماله وبنيه
ويجوز ان يكون المستثنى مفعولا لينفع اى لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا
اتى الله بقلب سليم بان يصرف المال في الطاعة وبان يرشد البنين
الى الصلاح فانه ينتفع بهما سليم القلب والقلب السليم هو الفارغ
عن افات المعاصي والكفر وفتنة المال والبنون ثم قال الله تعالى وازلفت
الجنة اى قربت للمتقين لان الجنة تكون قريبة من موقف السعداء يوم القيمة
ينظرون اليها ويرزة الجحيم اى كشفت للغاوين اى الضالين عن الاسلام
لان النار يكون بارزة للاشقياء يمرئ منهم يتحسرون على انهم
يساقون اليها قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب اى القران واعمل بما
فيه واقم الصلوة اى اتمها في مواقيتها ان الصلوة المفروضة وهي الصلوة
التي تصلي بالخشوع والتنزه بعد التوبة النصوح تنهى عن الفحشاء والمنكر
وهما ما لا يجوز شرعا من الصغاير والكباير قال البغوي من لم تنهه
صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وروي عن الحسن
انه قال لرجل اذا لم تنهه صلوتك عن الفحشاء فلست بمصل
وقيل يا رسول الله ان فلانا يصلي بالليل كله فاذا اصبح سرق فقال

سرق فقال ستنهاه صلوته فانتهى وقيل المعنى ان الصلوة اذا اديت
صادرة عمن يراعيها كما ينبغي تنهاه عن المنكر وهذا لفظ ليس بعام بل المراد
منه ان هذه الخصلة موجودة فيه وحاصله منه من غير اقتضاء العموم اى
لا بد ان يكون مراعي الصلوة ابعد من الفحشاء والمنكر ممن لا يراعيها ولذكر الله
اياكم بالرحمة اكبر من ذكركم اياه بالطاعة وقيل ذكر الله اشد نهيا عن
الفحشاء والمنكر واذا داوم عليه من نهي الصلوة او اقتران عينها ولذلك قال دم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
من اعطاء الذهب والفضة والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله وقيل المراد ان
ان تذكر الله تعالى اى جلالته وعظمته وقدرته وتنزيهه عن كل شئ
سواه وقيل المراد بذكر الله الصلوة ووصفها بالكبر ليستقل بالتعليل كانه
قال والصلوة اكبر من كل عمل لانها ذكر الله تعالى والله يعلم ما تصنعون
من الخير والطاعة فيجزيكم حسن الثواب قوله تعالى وما يستوي الاعمى
والبصير اى الكافر والمؤمن او الصنم والحق ولا الظلمات والنور
اى ولا الباطل والحق او الكفر والايمان ولا الظل اى الجنة ولا الحرور اى
النار وقيل الظل سواد الليل والحرور سموم النهار وما يستوي الاحياء

والامرات اى العلماء والجهلاء والذين شرحوا صدورهم للاسلام والذين قست
قلوبهم بالكفر قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهى الطاعة فعظم امرها وفخم
شانها وقيل الامانة كل ما افترض على العباد من صلوة وصيام وزكوة واداء دين
وكتم الاسرار وقيل الوفاء بالعهود فعرضت الامانة بما فيها على هذه الاجرام
العظام يعنى على السموات والارض والجبال عرض تخيير فقلن سمعنا
مستفهمات عما فيهما فقيل ان احسنتن جوزبتن بالثواب وان عصيتن عوقبتن
وقيل انه تمثيل والممثل به فى الاية مفروض ولا يحقق والمفروضات تتخيل
فى الذهن كالمستحقات يعنى مثلت لها التكليف مع صعوبته وثقل محمله بحالة
المفروضة لو عرضت على هذه الاجرام العظام الجمادات فابين ان يحملنها
واشفقن منها لعظم ذلك التكليف وثقل محمله مع جماديتها وحملها الانسان
فيكون العرض والاباء والاشفاق مجازا من فرض ارادة التكليف منها واشفاقها
من صعوبته وتجهيلا للانسان حيث عرضت الامانت عليه وحملها مع ضعفه
من غير وفاء لها والمراد منه ادم او الكافر او الجنس انه اى ان الانسان
كان ظلوما لنفسه عاصيا لربه لكونه تاركا للاداء الامانة التى تحملها
من ربه جرأة لما افترض عليه وعاقبة تركه بخطيا مما يسيده مع
تمكنه منه وعوادا اوها مع كونه حيوانا عاقلا صالحا للتكليف وقيل ان ذلك
الاجرام العظام عند الامانة ركب فيها عقل

قال ابن عباس رض لهو الحديث الغناء وقيل كل كلام سوء كتاب الله وكتبه رسوله وكبرة الصالحين فهو لهو

عقل فاقتضى حالها ذلك وقيل اريد منها اهلها فلا يكون تمثيلا وليكون
الاباء والاشفاق حقيقة واللام فى ليعذب الله تعليل لقوله حملها
اى عرضها للانسان ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين و
المشركات وهم الذين خانوا الامانة ولم يفوا بها ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات اى وليتوب على من وفى بها من اهل الايمان يعنى يقبله
ويثبت عليه فالمعنى ان عرض الامانة منه تعالى ليظهر شقاوة هؤلاء
وسعادة هؤلاء وكان الله غفورا لمن تاب رحيما لمن اناب
وروى عن النبى ص ليس على اهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم ولا
فى محشرهم ولا فى مسيرهم وكانى باهل لا اله الا الله يخرجون من
قبورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله
الذى اذهب عنا الحزن وقوله ان ربنا لغفور شكور يدل على ان اهل
الجنة كثير الحسنات قوله تعالى الذين يحملون العرش مبتدا وخبره
يسبحون وهم الذين ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة
عام وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء
التابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء تحتها وقوله
عطف على الذين ومن حول العرش من الملائكة وهم الكروبيون
سادة الملائكة المقربين وهم سبعون الف صف يطوفون حوله

يسبحون بحمد ربهم اى حامدين ربهم ويؤمنون به تقا بصائرهم
لانهم مجربون عن ادراكه بابصارهم ووصفهم بالايمان لاظهار شرف
الايمان وفضله والترغيب فيه ويستغفرون للذين امنوا به يقولون
فى دعائهم لهم ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما تميزان واى وسعت رحمتك
وعلمك كل شئ فتعلم اعمالهم واحوالهم وتقدر ان ترحمهم وقوله
واتبعوا سبيلك اى دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم اى ادفعه
عنهم وفايدة استغفار الملايكة لهم وهم نائبون كونه بمنزلة الشفاعة
التى تورث الكرامة ويقولون ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم
على لسان الرسل وادخلها من صلح اى وفقه الله من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم معهم انك انت العزيز فى ملكك الحكيم فى امرك وقهم السيئات
اى احفظهم من عذاب معاصيهم فى الاخرة وادفعه عنهم برحمتك
الواسعة ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته ويجوز ان يراد بالسيئة
الكفر والنفاق والرياء ويكون يومئذ فى التقدير موخرا اى ومن تق السيئة
فى الدنيا فقد رحمته يومئذ يقولون هذا الدعاء وان كان الله قد وعد
المؤمنين المغفرة والرحمة بتوبتهم فاستغفارهم لهم وشفاعتهم
زيادة الكرامة والثواب وتنبيه على شرفهم وايذان قوله تعالى وسبق
الذين اتقوا عن الشرك والمعاصى ربهم الى الجنة زمرا حال اى جماعة
فى تفرقة بعضهم بعد العقاب اليسير وبعضهم بعد العقاب الشديد

بحسب مراتبهم حتى اذا جاؤها جواب اذا محذوف اى لهما تواعند
مجيئهم الجنة وفتحت ابوابها الواو للحال اى وقد فتحت ابوابها بدلالة
قوله تع جنات عدن مفتحة لهم الابواب وقيل هو جواب اذا والواو زايدة
للايذان بانها كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة لهم قيل يساق الكفار
سريعا الى النار طردا واهانة لهم ويساق المؤمنون الى الجنة سريعا
ليصلوا الى المعد لهم فيها تكرمة لهم بدار الكرامة والرضوان وقال لهم
خزنتها اى تحت يسلم عليهم الخزنة وتقول سلام عليكم طبتم اى
طهرتم من الذنوب اوطابت لكم الجنة فادخلوها خالدين حال مقدرة فاذا
دخلوها ورأوا ما اعد لهم فيها اعجبوه سرورا وقالوا الحمد لله صدقنا
وعده اى انجز لنا على لسان رسله وعده واورثنا اى اعطانا وانتولنا
الارض اى ارض الجنة نتبوء اى نتنزل من الجنة حيث نشاء اى حيث
نشتهى قوله للتبوء حال من ضمير المتكلم مع غيره اورثنا وقد رحيث نشاء
اشارة الى سعة الارض والزيادة على قدر الحاجة لان احدا ينزل فى غير
منزله وقيل يدخل هذه الامة اولا الجنة فتنزل حيث تشاء ثم يدخل سايرالامم فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملايكة حافين اى محدقين
من حول العرش اى من كل جانب منه قوله يسبحون بحمد ربهم حال
من ضمير حافين اى ينزهونه تع ويحمدونه تلذذا لانه لا تكليف فيها
وقضى بينهم اى حكم الله بين الخلايق يوم القيمة بالحق اى بالعدل

فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار وقيل يقضي الملائكة بين اهل الجنة
عباعطاء كل منهم منزله ويجوز ان يرجع الضمير الى الملائكة على ان
ثوابهم وان كانوا معصومين جميعا لايكون على سنن واحد ولكن
يفاضل بين مراتبهم حسب تفاضلهم في اعمالهم وقيل اي
قال اهل الجنة او الملائكة لما تميزوا من الكفار او لما قضى بينهم بالحق
الحمد لله رب العالمين الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين او الذي
قضى بيننا بالحق بانزال كل منا منزلته التي هي حقه قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون من الحرام او في كل حال الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم من السراري فانهم غير ملومين في ذلك فمن
ابتغى اي طلب وراء ذلك اي سوى الزوجات والمملوكات فاولئك
هم العادون اي المتجاوزون من الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم
اي جمعا ومفردا فيما بين الناس وبينهم وعهدهم اي الذي بينهم
وبين الله راعون اي حافظون والذين بشهاداتهم جمعا ومفردا
قائمون اي يؤدونها عند الحاكم ولا يكتمونها والذين هم على صلواتهم
يحافظون اي يداومون على حفظ اركانها وتكميل سننها في اوقاتها
والدوام يرجع الى نفس الصلوة الخمس والمحافظة الى احوالها اولئك
اي اهل هذه الصفات في جنات مكرمون بالتحف والهدايا من الله

عن جمع المال فاوعى اي جعله في وعاء ولم يؤد حق الله منه
انسان خلق هلوعا اي حريصا ضيقا او شديد الجزع وقيل معناه
قوله اذا مسه الشر اي الفقر قوله جزوعا لايصبر على الشدة واذا
مسه الخير منوعا اي اذا اصابه الغنى يمنع حق الله منه قوله الا المصلين
استثناء من الانسان اي الذين هم على صلوتهم دائمون في حفظ المكتوبة
بعينها او قائمون يؤدون حق الله تعالى ولا يخلون به قال النبي ﷺ افضل العمل
ادومه وان قل والذين في اموالهم حق معلوم اي نصيب معروف للفقراء
زكوة او صدقة او معلوم بالشرع وهو الزكوة للسائل اي الذي سأل الناس
والمحروم اي الذي لا يسألهم شيئا فيحرم لذلك والذين يصدقون بيوم
الدين اي بيوم الجزاء والذين من عذاب ربهم مشفقون اي خائفون
ان عذاب ربهم غير مأمون اي لاينبغي لاحد ان يأمن من عذابه قوله تعالى
واصبر يا محمد لحكم ربك فيهم بالامهال او بما امرك به ونهاك عنه او
اصبر على تكذيبهم وايذائهم فانك باعيننا اي برعايتنا فنحن نحفظك و
سبح بحمد ربك اي قل سبحان الله والحمد لله حين تقوم من منامك او من
مجلسك فيكون كفارة لكلام الدنيا او صل صلوة الفجر والظهر والعصر
ومن الليل فسبحه اي صل صلوة المغرب والعشاء او المراد حقيقة التسبيح
قوله وادبار السجود بالكسر مصدر وبالفتح جمع دبر ظرف التسبيح المقدر اي
سبح عقيب غروب النجوم خفية او صل الركعتين القبليتين قبل الفجر عند
غروب النجوم

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله عن دنوبكم توبة
النون مصدر اى نصحوا نصوحا وفتحها نعت كصبور اى تنصحون
لغيركم وهى ادمان البكاء على الذنب من خوف مقام ربه بعد الندم بالقلب
للماضى واللسان الذاكر به مع وهم ان اخوان التوبة وتدارك الفرطات مع العزم
ان لا يعودوا بعدها فى قبيح من القبائح الى ان يعود اللبن فى ضرعها وملازمة
صحبة احباء الله والخوف من الوقوع فيه مرة اخرى قوله ع عسى ربكم
الطماع من الله وتعليم لهم التردد بين الخوف والرجاء من غير ترجيح اى
يوبوا على طمع ان يكفر عنكم سياتكم اى الذنوب الماضية ان تبتم كذلك
ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله النبى ، فيما
اراد بكم من الشفاعة وفيه تعويض لاهل الكفر والعصوف قوله ع والذين امنوا معه
مبتدأ خبره نورهم يسعى اى يضئ اذا ركبوا على الصراط بين ايديهم اى
امامهم وباعانهم اى عن ايمانهم ومن شمائلهم يقولون على الصراط ربنا اتمم لنا نورنا
حين رأوا ان نور المنافقين قد طفئ خافوا على نورهم على عادة البشرية وان
كانوا معتقدين الامن بالايمان اى احفظ لنا نورنا من الطفوء واغفر لنا ما مضى
من الذنوب انك على كل شئ قدير اى على اتمام النور ومغفرة الذنوب قوله تعالى
قل يا عبادى الذين بفتح الياء وسكونها الذين اسرفوا فنزل فيمن اسرف على نفسه بالكفر
وكثرة المعاصى من القتل وغيره قيل هو فى شان الوحشى قتل حمزة فى غزوة ثم ندم
وقيل فى شان جماعة المشركين الذين اصابوا ذنوبا عظاما وكانوا يخافون ان لا يغفر
لهم لو اسلموا فدعاهم الله بهذه الاية الى الايمان اى عبادى المسرفين على انفسهم بكثرة المعاصى
لا تقنطوا اى لا تيأسوا من رحمة الله اى من مغفرته وقبول التوبة اذا تبتم ان الله يغفر
الذنوب جميعا اى الكبائر وغيرها انه هو الغفور لمن تاب عن الذنوب الرحيم لمن الحاح
بالثواب قال ابن مسعود رض ارجى اية فى كتاب الله هذه الاية وانيبوا الى ربكم اسلموا له
قوله تعالى

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله

يخادعون الله اي يظنون انهم يخادعون الله وهو

خادعهم يعني يجازي جزاء الخداع فيبطل ثواب اعمالهم ويقال لهم

اذهبوا الى الذين عملتم لاجلهم فانه لا ثواب لاعمالكم عندي

لانها لم تكن لوجه الله تعالى وانما يستوجب العبد الثواب

اذا كان عمله خالصا لوجه الله تعالى خاصة فاذا كان لغيره

فيه شركة فالله تعالى منه بريء قال ح محمد بن الفضل قال ح

محمد بن جعفر قال ح ابرهيم بن يوسف قال ح اسماعيل عن

عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا

اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا واشرك فيه غيري

فانا منه بريء قال الفقيه رحمه الله معنى قوله انا اغنى الشركاء عن

الشرك يعني انا غني عن العمل الذي فيه شركة لغيري

فمن عمل عملا لغير وجهي فانا منه بريء يعني من ذلك العمل

فاعبدوا ربكم استخراج تنبيه فاعبد الله ولا تشرك به

وقال لهم تكلموا بكلام يدل على ما عند اليه وتسبح اليه

بسم الله الرحمن الرحيم فوائده الرحمن

باب الاخلاص وترك الرياء ذم بالخبر

قال الفقيه ابو الليث نصر بن محمد بن ابرهيم السمرقندي

رحمه الله اخبرنا ابو العباس محمد بن الفضل بن انيف قال ح

ابرهيم بن يوسف قال ح اسماعيل بن جعفر عن عمرو مولى

المطلب المدني عن عاصم عن محمود بن لبيد رضي الله عنهم

اجمعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف

عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله

قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم

اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون لهم في الدنيا فانظروا هل

تجدون عندهم خيرا قال الفقيه رحمه الله وانما يقال لهم ذلك

لان عليهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الاخرة

على وجه الخداع وهذا كما قال الله تعالى ان المنافقين

يخادعون

ويقال يعني من العامل وفي هذا النبي دليل ان الله سبحانه

وتعالى لا يقبل من العمل شيأ إلا ما كان خالصا لوجه الله تعالى

فاذا لم يكن خالصا لوجه الله لا يقبل صيه ولا ثواب له في الآخرة

ومصيره الى جهنم والدليل على ذلك قوله تعالى من كان يريد العاجلة

يعني من اراد بعمله الدنيا ولا يريد به ثواب الآخرة عجلنا له

له فيها ما نشاء اي اعطيناه له في الدنيا مقدار ما نشاء من عرض

الدنيا لمن نريد يعني لمن نريد ان نعطيه ويقال لمن نريد

يعني نعطيه ما اردنا لا ما اراده ثم جعلنا له جهنم يعني اوجبنا له

في الآخرة جهنم يصليها يعني يدخلها مذموما يعني يستوجب المذمة

يذم نفسه ويذمه غيره مدحورا اي مطرودا مبعدا من

رحمة الله تعالى ومن اراد الآخرة يعني اراد ثواب الآخرة و

سعى لها سعيها يعني عمل للآخرة من الاعمال الصالحة خالصة

لوجه وهو مؤمن يعني مع العمل يكون مؤمنا يعني لا يقبل

عمل بغير ايمان

فاولئك

فاولئك يعني الذين يطلبون ثواب الآخرة ولا يعملون

للدنيا كان سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا كلا نمد

هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني نعطي لكل الفريقين من

رزق ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق

ربك في الدنيا ممنوعا من المؤمن والكافر والبر والفاجر

فقد بين الله تعالى في هذه الآية ان من عمل لغير وجه الله

تعالى فلا ثواب له في الآخرة وماويه جهنم ومن عمل لوجه

الله فعمله مقبول واذا عمل لغير وجه الله فلا نصيب له من

عمله إلا العناء والتعب كما جاء في الخبر قال ح محمد بن الفضل

قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف عن اسماعيل

عن عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله

عنهم اجمعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب صائم

حظه من صومه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه

يعني اذا لم يكن الصوم والصلوة لوجه الله تعالى فلا ثواب له

وهذا كما روي عن بعض الحكماء انه قال مثل من يعمل الطاعة

للرياء والسمعة كمثل رجل خرج الى السوق وملاء كيسه حصاة

فيقول الناس ما املاء كيس فلان ولا منفعة له سوى مقالة

الناس فلو اراد ان يعطي والشتري به شيئا لا يعطى له

شيأ فكذلك الذي عمل للرياء والسمعة لا منفعة له من

عمله شيئ سوي مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال الله

تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا

يعني الاعمال التي عملوا لغير وجه الله تعالى ابطلنا ثوابها

وجعلناه كالهباء المنثور وهو الغبار الذي يرى في شعاع

الشمس وروي وكيع عن سفيان عن من سمع مجاهدا يقول جاء

رجل يقال له جندب بن زهير العامري الى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اتصدق بالصدقة

والتمس

والتمس بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لي فيه خيرا

فنزلت هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا

صالحا يعني من خاف المقام بين يدي الله تعالى ويقال

من كان يرجو ثواب ربه فليعمل عملا صالحا يعني خالصا

ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال حكيم من الحكماء من عمل

دون سبعة لا ينتفع بما يعمل اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر

يعني يقول اني اخاف عذاب الله ولا يحذر من الذنوب

فلا ينفعه ذلك القول شيأ والثاني ان يعمل بالرجاء دون

الطلب يعني يقول ارجو ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال

الصالحة لم ينفعه مقالته شيأ والثالث بالنية دون القصد

يعني ينوي بقلبه ان يعمل الطاعات والخيرات ولا يقصد

بفعله فلا ينفعه نيته شيأ والرابع بالدعاء دون التعهد

يعني يدعو الله تعالى على ان يوفقه للخير ولا يجتهد

لم ينفعه دعاؤه شيئاً وينبغي له ان يجتهد ليوفقه الله
تعالى كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا يعني الذين جاهدوا في طاعتنا وفي ديننا لنوفقهم
لذلك والخامس بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه
استغفر الله ولا يندم على ما كان منه من الذنوب لم ينفعه
الاستغفار والدامة والسادس ان يعمل بالعلانية دون السريرة
يعني يصلح اموره في العلانية ولا يصلحها في السر لم ينفعه
علانيته والسابع يعمل بالكد دون الاخلاص يعني يجتهد
في الطاعات ولا يكون اعماله خالصة لوجه الله تعالى لم ينفعه
اعماله بغير اخلاص ويكون اعتزازاً منه بنفسه وروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يخرج في آخر الزمان اقوام يختلون الدنيا بالدين
يعني يأخذونها ويلبسون الناس جلود الضان من اللين

انتهم

السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول
الله تعالى ابي يغترون ام علي يجترون فبي حلفت لابعثن
على اولئك فتنة يدع الحليم فيها حيران وروى وكيع عن
سفيان عن حبيب عن ابي صالح قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعمل العمل فاسره
فيطلع عليه فيعجبني الي فيه اجر قال لك اجران اجر السر
واجر العلانية قال الفقيه رضي الله عنه معناه انه يطلع
على عمله ويقتدي به فله اجران اجر بعمله واجر من اقتدى به
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله
اجرها من عمل بها الى يوم القيامة واما اذا كان يحبه
مما اطلعوا على عمله لا لاجل الا فيد افانه يخاف عليه
ذهاب اجره وروى عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن
ابي مريم عن ضمرة بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه
ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله تعالى من
سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي
وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله
فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل العبد فيستقلونه ويحقرونه
حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله من سلطانه فيوحي الله
اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
ان عبدي هذا اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين ففي هذا
الخبر دليل على ان قليل العمل اذا كان لوجه الله تعالى
خير من الكثيرة لغير وجه الله تعالى لان القليل اذا كان
لوجه الله تعالى يضاعفه بفضله كما قال الله تعالى وان تك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما واما الكثير
اذا لم يكن لوجهه فلا ثواب له وهو هاوية جهنم قال الفقيه

جماعة

جماعة من العلماء باسانيدهم عن عقبة بن مسلم ان
شفي بن ماتع الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا
هو برجل قد اجتمع اليه الناس فقلت من هذا قال ابو هريرة
رضي الله عنه فدنوت منه فلما سكت وخلا قلت له انشدك
الله حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحفظته وعلمته فقال له رضي الله عنه احل افعل لاحدثنك
بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معنا احد غيري
وغيره ثم نشغ ابو هريرة نشغة يعني شهق شهقة وخر
مغشيا عليه فمكث قليلا ثم افاق فقال لاحدثنك بحديث
حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة اخرى
فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه وقال لاحدثنك بحديث
حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة اخرى
واسند به طويلا ثم افاق وقال حدثني رسول الله صلعم

ثم قال إن الله تعالى إذا كان يوم القيمة يقضي

بين خلقه وكل أمة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع

القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول

الله تعالى للقارئ ماذا عملت فيما علمت فيقال كنت

أقوم به آنا الليل والنهار فيقول الله تعالى له كذبت ويقول

الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل

ذلك فيؤمر به الى النار ويقول لصاحب المال ماذا عملت

فيما اتيتك قال كنت أصل به الرحم واتصدق به فيقول

الله تعالى له كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت

ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك فيؤمر به إلى النار

ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له لماذا قتلت

فيقول قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى

كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان

جريء

وقد

وقد قيل فيؤمر به الى النار ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يديه على ركبتي وقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة

اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة فبلغ ذلك الخبر

الى معاوية فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله ورسوله ثم

قراء هذه الآية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف

اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس

لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما

كانوا يعملون وقال عبد الله بن خبيق الابطاكي يقول الله

تعالى لعبده يوم القيمة اذا التمس ثواب عمله الم نجعل

لك ثواب عملك الم نوسع لك في المجالس الم نكن من الرؤس

في دنياك الم يرخص بيعك وشراك الم تكرم مثل هذا

واشباهه الم الم وقيل لبعض الحكماء من المخلص قال

المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقيل ما غاية

الاخلاص

قال ان لا تحب محمدة الناس وقيل لذا النون المصري متى
ايثنا وقت
يعلم الرجل انه من صفوة الله تعالى يعني من الخواص الذين
اصطفيهم الله تعالى قال يعرف باربعة اشياء اذا خلع الراحة
يعني يترك الراحة واعطى المجهود يعني يعطى من القليل
ما يحصل بالجهد
الذي عنده واحب سقوط المنزلة واستوى عنده المحمدة والمذمة
وروي عن عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله عم
انه قال يؤمر بناس من الناس يوم القيمة الى الجنة حتى
اى من البعض
اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها والى
كنا
ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها فانهم
الله
لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة فما رجع الاولون
جنة
والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل
الذى
ان ترينا ما ادريتنا من ثوابك وما اعددت لاوليائك
لكان اهون علينا فيقول الله ذاكل اردت بكم كنتم
خور

اذا

اذا خلوتم بى بارز تمونى بالعظائم واذا لقيتم الناس
اخباره يقين
لقيتموهم مخبتين بل اون الناس باعمالكم بخلاف ما تعطونى
تواضع
منه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابونى اجللتم الناس
الوانى
ولم تجلونى ولم تركتم للناس ولم تتركوا لى فاليوم اذيقكم
عذابى اليم عقابى مع ما حرمتكم من جزيل ثوابى وروى
حق
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عم
لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى
فقالت قد افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت انا حرام على كل
كافر ومنافق
بخيل ومرائى وروى على بن ابى طالب رضى الله عنه انه
قال للمرائى ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط
تعب
اذا كان فى الناس ويزيد فى العمل اذا اثنى عليه وينقص
الكد
اذا ذم به وروى عن شقيق بن ابراهيم الزاهد انه
خوف

قال حصن العمل ثلثة اشياء اوله ان يري الاذن في العمل
من الله تعالى ليكن به التحبب والثاني ان يبتدي برضاء الله
تعالى ليكن به الهوي والثالث ايبتغي ثواب العمل من الله
تعالى ليكن به الطمع والرياء وبهذه الاشياء تخلص الاعمال
فاما قوله يري الاذن من الله تعالى يعني يعلم ان الله تع هو
الذي يوفقه فانه يشتغل بالشكر فلا يتجب لعمله واما قوله
يبتدي برضاء الله تع يعني ينظر في ذلك العمل فان كان عملا لله تع
فيه رضاه فانه يعمل وان علم انه ليس فيه رضاه لا يعمل لهوى
نفسه لان النفس امارة بالسوء يعني نادمر بالسوء وتهوينها
واما قوله يبتغي ثواب العمل من الله تع يعني يعمل خالصا لوجهه
ولا يبالي من مقالة الناس كما قال بعض الحكماء ينبغي
للعامل ان ياخذ الادب في عمله من راعي الغنم قيل وكيف
ذاك قال لان راعي اذا صلي عند غنمه فانه لا يطلب

بصلاته محمدة الغنم فكذلك العامل ينبغي ان لا يبالي
من نظر الناس اليه ويعمل لله تع عند الناس وعند الخلاء
بمنزلة واحدة ولا يطلب به محمدة الناس وقال بعض
الحكماء يحتاج العمل الى اربعة اشياء حتى يسلم ذلك اولها العلم
قبل البدوي به لان العمل لا يصلح الا بالعلم فاذا كان العمل بغير العلم
كان ما يفسد اكثر مما يصلح والثاني النية في مبتدئه لان العمل
لا يصلح الا بالنية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوي فالصلوة والزكوة والصيام والحج وسائر
الطاعات لا تصلح الا بالنية فلا بد من النية في ابتدائه
ليصح العمل به والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر حتى يوديه
على السكون والطمانينة والرابع الاخلاص عند فراغه لان
العمل لا يقبل بغير اخلاص فاذا عملت بالاخلاص يقبل الله تع
بقلوب العباد اليك وروي عن هدم بن حيان انه قال

ما اقبل عبد بقلبه الى الله تع الا اقبل الله تعالى بقلوب
اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم وروى
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي ع قال ان الله تعالى اذا احب عبدا قال لجبرائيل
اني احب فلان فاحبه فيقول جبرائيل لاهل السماء ان
ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول
في الارض فاذا ابغض عبدا فمثل ذلك وروى عن شقيق بن
ابراهيم ان رجلا سأله فقال الناس يثنون علي خيرا فكيف اعلم
اني صالح ام غير صالح فقال له شقيق اظهر سرك عند الصالحين
فان رضوا به فاعلم بانك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا
على قلبك فان ردها فاعلم انك صالح والا فلا والثالث اعرض
الموت على نفسك فان تمنته فاعلم بانك صالح والا فلا
واذا اجتمعت فيك هذه الثلاثة فتضرع الى الله تعالى

كيلا يدخل الرياء في عملك فيفسد عليك اعمالك وروى
ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ص ع
انه قال اتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال
الذي لا يموت حتى يملأ الله تعالى صامعه مما يحب
ولو ان رجلا اعمل بطاعة الله في جوف بيت الى سبعين بيتا
على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء اعماله
حتى يتحدث الناس بذلك ويزودون قيل وكيف يزيدون
قال ان المؤمن يحب ما زاد في عمله ثم قال اتدرون من الفاجر
قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملأ صامعه
مما يكره ولو ان عبدا عمل بمعصية الله في جوف بيت
الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى
رداء عمله حتى تحدث به الناس بذلك ويزيدون قيل وكيف
يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره

وروي عن عون بن عبد الله انه قال كان اهل التخبير
يكتب بعضهم الى بعض بثلاث كلمات من عمل لاخرته كفاه
الله تعالى اجر دنياه ومن اصلح فيما بينه وبين الله تعالى
اصلح الله تعالى ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته
اصلح الله علانيته قال حامد اللفاف اذا اراد الله تعالى
هلاك امرئ عافيه بثلاث علامات اولها ان يرزقه
العلم ومنعه عن عمل العلماء والثاني ان يرزقه محبة
الصالحين ومنعه معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه
باب الطاعة ومنعه اخلاص العمل قال الفقيه رحمه الله
وانما يكون له ذلك لخبث نيته وسوء سريرته لان
لو كانت صحيحة لرزقه الله تعالى منفعة العلم واخلاص
العمل قال الفقيه رحمه الله فاخبرني الثقة باسناده
عن هيثم اليحصبي قال كنا في غزاة مع عبد الملك بن
مروان

وصحبنا رجل مشهر متشمر لا ينام من الليل الا اقله فمكثنا
اياما لا يعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب النبي صلعم
فكان فيما حدثنا ان قائلا من المسلمين قال يا رسول الله فما
النجاة غدا قال ان لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال
ان تعمل امر الله تعالى واتقوا الرياء فانه الشرك بالله تعالى
فان المرائي ينادى يوم القيمة على رؤوس الخلايق باربعة
اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق
لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا ملخدع قال حليم
فقلنا له بالله الذي لا اله الا هو انت الذي سمعت هذا من
رسول الله صلعم قال والله الذي لا اله الا هو انى سمعته من رسول الله صلعم
الا ان اكون اخطات شيئا ثم انتبهت ثم قرا ان المنافقين
يخادعون الله وهو خادعهم قال الفقيه رحمه الله من اراد
ان يجد ثواب عمله من الله تعالى في الاخرة ينبغي ان تكون عمله خالصا

لله تعالى بغير رياء ثم ينسى ذلك العمل للعمل يبطل العجب
لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها وقال ابو بكر
الواسطي حفظ الطاعة اشد من فعلها لان مثله كمثل الزجاج
ينزع اليد الكسير ولا يقبل العجب ان مسه الرياء كسره وان
مسه العجب كسره واذا اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الرياء
فان امكنه تخريج الرياء من نفسه ينبغي ان يجتهد في ذلك وان لم
يتهيأ له اخراج الرياء من نفسه ينبغي ان يعمل ذلك العمل ولا يترك
العمل لاجل الرياء ثم يستغفر الله تعالى عما دخل فيه من الرياء
فلعل الله تعالى يوفقه الاخلاص في اخر عمله ويقال في المثل
ان الدنيا خربت منذ مات المراؤن يعني انهم كانوا
يعملون اعمال البر مثل الرباطات والقناطير فكانت للناس
فيه منفعة وان كانت للرياء وربما ينفعه دعاء احد من المسلمين
كما جاء عن بعض المتقدمين انه بنى رباطا وكان يفعل في نفسه

لا ادري الكان عملي هذا لله تعالى ام لا فاتاه آت في منامه
وقال له ان لم يكن عملك لله تعالى فدعا المسلمين الذي يدعون
لك فهو لله تعالى فسر بذلك وقال رجل عند حذيفة بن اليمان
اللهم اهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا ما انتصفتم فرتما من عدوكم
من عدوكم يعني انهم تخرجون الى المغرب ويقاتلون العدو
وروى عن سلمان الفارسي انه قال يؤيد الله تعالى المؤمنين
بقوة المنافقين وينصر الله تعالى المنافقين بدعاء المؤمنين
قال الفقيه رحمه الله حكم الناس في الفرايض قال بعضهم لا يدخل
فيه الرياء لانها فريضة على البحيح فاذا ادى ما هو فرض الله
عليه لا يدخل فيه الرياء وقال بعضهم يدخل الرياء في الفرايض
وغيرها قال الفقيه هذا عندي على وجهين الكان الذي
يودي الفرايض رياء الناس ولو لم يكن رياء الناس لكان
لا يؤديها فهذا منافق تام وهو من الذين قال الله تعالى

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني في الهاوية
مع آل فرعون لانه لو كان توحيده صحيحا خالصا لكان لا يمنعه
شيء من اداء الفرايض وان كان يؤدي الفرايض الا انه يؤديها
عند الناس احسن وانتم وان لم يره احد يؤديها ناقصة فله
ثواب ناقص ولا ثواب لتلك الزيادة وهو مسئول عنها محاسب عليها
والله الموفق باب هول الموت وشدته قال الفقيه رحمه
حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو معاذ المالكي وفي
بعض النسخ المالكيني ببخارا قال حدثنا الحسين المروزي
قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن حميد الطويل عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
لقاء الله احب الله لقاءه وكره لقاء الله كره الله لقاءه
قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلنا يكره الموت قال ليس ذاك
بكراهية للموت ولكن المؤمن اذا حضره الموت جاءه البشير

من

في الصحة والرخاء وفي خبر آخر اذا مرض العبد او الامة بعث الله اليه ابليس
عند المرض فيأمره ان لا يأخذ قوته فيأخذ بأمر الله ثم فيضعف
من الله تعالى بما يرجع اليه فليس شيء احب اليه من
لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الفاجر او قال الكافر اذا حضره
الموت جاءه النذير بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله
وكره الله لقاءه قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل
قال ح وحدثنا محمد بن جعفر قال ح وابراهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع
عن الرابح بن سعيد عن عبد الرحمن بن عن بن ابي سابط
عن جابر بن عبد الله رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا
عن بني اسرائيل فانه قد كانت فيهم الاعاجيب ثم انشاء
يتحدث فقال خرجت طايفة من بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة
فقالوا لو صلينا دعونا الله حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا
عن الموت فصلوا ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذا رجل
قد اطلع رأسه من قبر اسود خلاسي فقال ياهؤلاء ما اردتم
فوالله لقد مات منذ مائتين سنة او مائة سنة فما ذهب

جزارة الموت مني حتى كان الآن مت فادعوا الله ان
كما كنت فدعوا فصار كما كان وكان بين عينيه اثر السجود
قال الفقيه رحمه الله ح محمد بن الفضل قال ح محمد بن جعفر
قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح الفضل عن الحرين ابن السائب
ويقال عن الحارث عن الحسين ان رسول الله ص قال قدر
شدة الموت وكربه على المؤمن كقدر ثلاثمائة ضربة
بالسيف قال الفقيه رحمه الله من ايقن بالموت وعلم انه
نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد للموت بالاعمال
الصالحة وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدري
متى ينزل به وقد بين النبي ص شدة الموت ومرارته
نصيحة لامته لكي يستعدوا له ويصبروا على شدايد الدنيا
لان الصبر على شدايد الدنيا ايسر من شدة الموت وهول
الآخرة وعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وروي
عن

في كتاب الاجل فلا ندري متى يأتي اجلك واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالصباح فلعلك
تقبض وانت قايم
وروي عن عبد الله بن مسود الهاشمي قال جاء رجل
الى النبي ص فقال له جئتك لتعلمني من غرايب العلم قال
فما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت
الرب جل جلاله قال نعم قال فما ذا فعلت في حقه قال
ما شاء الله قال فهل عرفت الموت قال نعم فما ذا اعددت
له قال ما شاء الله قال اذهب فاحكم ما هنالك ثم يقال
حتى اعلمك من غرايب العلم فذهب ثم جاء اليه بعد مدة
سنين فقال عن غرايب العلم فقال له النبي ص عرض يدك
على قلبك فما لا ترضاه لنفسك فلا ترضه لاخيك المسلم وما
رضيت لنفسك فارضه لاخيك المسلم وهو غرايب العلم
فقد بين النبي ص ان الاستعداد للموت من راس العلم
فاولى ان تشتغل به وروي عن عبد الله بن مسعود
الهاشمي قال قال رسول الله من يرد الله ان يهديه

الله منكم ولكن لا تبصرون ٥ وقوله ثم نحن قدرنا بينكم الموت

يشرح صدره للاسلام ثم قال اذا دخل النور القلب انفسح

وانشرح قيل وهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن

دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت

قبل نزوله وروي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن

مهران ان رسول الله ص قال لرجل وهو يعظه اغتنم

خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك

وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحيوتك قبل موتك

فقد جمع النبي ص في هذه اللمحة علما كثيرا لان الرجل يقدر

على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه

فينبغي للشاب ان يتعود في حال شبابه اعمال الخير ليسهل

عليه في حال هرمه ولان الشاب اذا تعود المعصية

لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه وقوله صحتك

قبل سقمك لان الصحيح نافذ الامر في ماله ونفسه

فينبغي

وكم الموت في الحي وكم ليلة القدر في شهر رمضان وكم صلوة الـ

فينبغي للصالح ان يغتنم صحته ويجتهد في الاعمال الصالحة في الصلوة

في ماله وبدنه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة

وقصرت يده عن ماله الا في مقدار ثلثه وقوله وفراغك

قبل شغلك يعني في الليل تكون فارغا وبالنهار تكون

مشغولا فينبغي ان يصلي بالليل في حال فراغه ويصوم بالنهار

في وقت فراغه في ايام الشتاء كما روي عن رسول الله ص

انه قال الشتاء غنيمة المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره

فصامه وقوله غناك قبل فقرك يعني اذا كنت راضيا بما

اعطاك الله تعالى من القوت فاغتنم ذلك ولا تطمح فيما

في ايدي الناس وقوله وحيوتك قبل موتك لان الرجل

ما دام حيا يقدر على العمل واذا مات انقطع عمله

فينبغي للمؤمن ان لا يضيع ايامه ويغتنم ايامه الباقية

وقال الحكيم بالفارسية كوذكى بيارى جواب بمنى بيرى

يعني لا تقدر ان تعبد الله بعد موتك وانما تقدر على

الاجتهاد في حال حيوتك فينبغي لك ان تجتهد وتتعد لقدوم

ملك الموت وتذكره في كل وقت فانه ليس بغافل عنك وروي

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلعم

راى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له النبي صلعم

ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن

رفيق والله يا محمد اني لاقبض روح ابن ادم فاذا صرخ صارخ

من اهله قلت ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه ولا استبقنا

اجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا

بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا وتجزعوا تاثموا وتوزروا

وما لكم عند نا عناية من عتبة وان لنا عليكم لبغية وعودة

فالحذر الحذر وما من اهل بيت شعر ولا مدر في بر ولا بحر

الا وانا اتصفح وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات

انا لا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا محمد

اني اردت اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون

الله تعالى هو الامر بقبضها وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه

عن النبي صلعم انه راى اناسا يتكثرون فقال انكم لو اكثرتم

ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى ثم قال اكثروا ذكر هادم

اللذات يعني الموت ثم قال اما القبر روضة من رياض الجنة

او حفرة من حفر النار وقال عمر رضي الله عنه لكعب الاحبار

يا كعب حدثنا عن الموت فقال هو كشجرة ذات شوكة

ادخلت في جوف بني ادم فاخذت كل شوكة بعرق ثم

اخذها رجل شديد الجذب فجذبها فقطع منها ما قطع

وابقى ما ابقى وذكر عن سفيان الثوري رحمه الله انه اذا

ذكر الموت عنده كان لا ينتفع به اياما فان سئل عن شيء

فقال لا ادري وقال الحكيم ثلاثة ليس للعاقل ان يتهنى
فناء الدنيا وتصرف احوالها والموت والآفات التي لا امان
له منها وقال خاتم الاصم اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة
قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ وقدر العافية الا اهل البلاء
ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحيوة الا الموتى قال
الفقيه رضي الله عنه هذا موافق للخبر الذي ذكرنا اغتنم
خمسا قبل خمس وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص كان
ابي كثيرا ما يقول اني لا عجب من الرجل ينزل به الموت
وصحة عقله ولسانه كيف لا يصفه قال ثم نزل به الموت
فقلت له يا ابة قد كنت تقول اني لا عجب من الرجل ينزل
به الموت وصحة عقله ولسانه كيف لا يصفه فقال يا بني
الموت اعظم من ان يوصف ولكن سأصف لك منه شيئا
والله

والله لكان علي كتفي جبال رضوى ولكان روحي تخرج
من ثقب ابرة ولكان في جوفي شوك الهداس ولكان السماء
اطبقت علي الارض وانا بينهما ثم قال يا بني ان حالي قد تحول
على ثلاثة احوال فكنت في اول الامر احرص على قتل محمد ص م
فيا ويلتا لو كنت مت في ذلك الوقت ثم هداني الله الاسلام
فكان محمد ص م احب الناس الي وولاني على السر يا فليتني
(ابن اولاد) (وفي غير انبياء)
مت في ذلك الوقت لان دعاء رسول الله ص م وصلاته علي
ثم قد اشتغلنا بعده في امر الدنيا فلا ادري كيف يكون حالي
عند الله تعالى فلم اقم من عنده حتى مات وقال ميمون بن
(الله)
ابراهيم البلخي وافقني الناس في اربعة اشياء قولا وخالفوني
فيها فعلا احدها انهم قالوا انا عبيد الله ويعملون
عمل الاحرار والثاني قالوا ان الله لازقنا كفيل
ولا نطمئن قلوبهم الا مع شيء من الدنيا

والثالث قالوا ان الاخرة خير من الاولى وهم يجمعون الاموال
للدنيا والذنوب للاخرة والرابع قالوا لا بد لنا من الموت
ويعملون اعمال قوم لا يموتون وروى ابى درداء وفي بعض
الاخبار عن ابى ذر وفي بعض الاخبار عن سليمان الفارسي
رضى الله عنهم والمعروف عن ابى الدرداء انه قال ثلث اعجبني
حتى اضحكتني وثلاث احزنني حتى ابكتني فاما الثلاث التي
اضحكتني اولها مؤمل دنيا والموت يطلبه يعني يطيل امله ولا يتفكر
في الموت والثاني غافل وليس بمغفول عنه يعني يغفل عن الموت
والقيامة والثالث ضاحك ملء فيه لا يدري اساخط عليه
ربه ام راض عنه واما الذي ابكاني فمفارقة الاحبة يعني موت
محمد صلعم واصحابه والثاني هول المطلع يعني نزول الموت و
الثالث وقوفي بين يدي الله تعالى لا ادري الى اين يأمروني
الى الجنة ام الى النار وروى عن النبي صلعم انه قال لو تعلم

البهايم ما تعلمون من الموت ما اكلتم سمينا ابدا وذكر
عن حامد اللفاف انه قال من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء
تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت
عوقب بثلاثة اشياء بتسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف و
الكاسل في العبادة وذكر ان عيسى بن مريم عم كان يحيي الموتى
باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك قد احييت من كان
حديث الموت ولعله لم يكن ميتا فاوحي لنا من كان مات في القرن
الاول فقال ليقم اخياركم ومن ثم فقالوا له اوحي لنا سام بن نوح
فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فيحيي سام بن نوح
فاذا رأسه ولحيته قد ابيض فقال له ما هذا يعني ان الشيب لم يكن
في زمانك قال سمعت النداء وظننت انها القيامة فشاب راسي
ولحيتي من الصيحة فقال منذ كم انك ميت فقال منذ اربعة
الاف سنة فاذهبت عني سكرات الموت وفقال حامد من فوض

(1) محمد او لا
در قلم لي دد

في قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من
اي الفريقين اكون قال الفقيه رضي الله عنه طوبى لمن رزقه
الله تعالى الفهم والنقطة من نوم الغفلة ووفقه ليتفكر في امر
خاتمته وسأل الله تعالى بان يجعل خاتمته في خير ويجعل خاتمته
مع البشارة فان المؤمن له بشارة من الله تعالى عند موته
وهو قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
يعني امنوا بالله ورسوله وثبتوا على الايمان ويقال استقاموا بالقول
والفعل والقلب ويقال ثم استقاموا يعني ادوا الفرايض
وانتهوا عن الحرام وقال عمر رضي الله عنه استقاموا على الحق
ولم يروغوا روغان الثعلب وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه
الله يعني استقاموا افعالا كما استقاموا اقوالا وقال بعضهم
يعني استقاموا على السنة والجماعة تتنزل عليهم الملائكة
يعني على الذين آمنوا واستقاموا تتنزل عليهم عند موتهم
الملائكة

ركب اولاد الى دنيا ثانيا ثم كذلك اوبد

يموت الا وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فكره ان
يرجع لما لقي من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة
الموت فيتمنون الرجوع لكن يقاتلوا ثانيا فيقتلوا ثانيا وروي
عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قيل له لو جلست حتى تسمع منك
شيأ فقال انني مشغول باربعة اشياء فلو فرغت منها لجلست
لكم قيل وما هي قال انني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق
من بني ادم فقال الله تعالى هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء
في النار ولا ابالي فلم ادري من اي الفريقين كنت انا والثاني
تفكرت بان الولد اذا قضى الله تعالى ان يخلقه في بطن امه
وينفخ فيه الروح فقال الملك الذي وكل به يارب اشقي ام سعيد
فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت والثالث حين ينزل ملك
الموت عليهم فاذا اراد ان يقبض الروح فيقول يارب مع الاسلام
او مع الكفر فلا ادري كيف يخرج جوابي والرابع تفكرت

بالبشارة ان لا يخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني الجنة التي وعدكم الله
تعالى في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويقال البشارة عند
الموت على خمسة اوجه اولها لعامة المؤمنين يقال لهم لا تخافوا
تأييد العذاب يعني لا تبقون في العذاب ابدا بل ينقلع لكم
الانبياء والصالحون ولا تحزنوا فوت الثواب وابشروا بالجنة
يعني مرجوكم الى الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا
رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا فوات الثواب فان
لكم الثواب مضاعف والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا
على ذنوبكم فانها مغفورة ولا تحزنوا فوت الثواب على ما
فعلتم بعد التوبة والرابع للزهاد يقال لهم لا تخافوا
الحبس والحساب ولا تحزنوا على نقصان الاضعاف راسرعوا
بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين يعلمون
الخير

وعملوا بالعلم لا تخافوا اهوال يوم القيامة ولا تحزنوا فانه
يحزن بكم بما عملتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم طوبى
لمن كان اخر امره بالبشارة وانما تكون البشارة لمن كان
محاضر
محسنا في عمله تتنزل عليهم الملائكة فيقولون للملائكة من انتم
فما رأينا احسن وجها ولا اطيب ريحا منكم فيقولون نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا يعني حفظتكم الذين كنا نكتب اعمالكم في الحيوة
ونحن اولياؤكم في الاخرة فينبغي للعاقل ان ينتبه من نومة الغفلة
اوينبه
الغفلة وعلامة من انتبه من نومة الغفلة اربعة اشياء
اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني ان
يدبر امر الاخرة بالحرص والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين
بالعلم والاجتهاد والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة و
المداراة ويقال افضل الناس من كان فيه خمس خصال اولها
ان يكون على عبادة ربه مقبلا والثاني ان يكون منفعة للخلق
ظاهرة

الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

والثالث ان يكون الناس من شره آمنا والرابع ان يكون

عما في ايدي الناس آيسا والخامس ان يكون للموت مستعدا

فاعلم يا اخي انا خلقنا للموت ولا مفر منه وقال الله عز وجل

لنبيه ص انك ميت وانهم ميتون وقال الله تعالى لن ينفعكم

الفرار ان فررتم من الموت او القتل فالواجب على كل مسلم

الاستعداد للموت قبل نزوله وقال الله تعالى فتمنوا الموت

ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فبين الله

تعالى ان الصادق يتمنى الموت وان الكاذب يفر من الموت

من سوء عمله لان المؤمن الصادق قد استعد للموت وهو يتمناه

اشتياقا الى ربه كما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه

قال احبت الفقر تواضعا لربي واحبت المرض تكفيرا للخطايا واحبت

الموت اشتياقا الى ربي وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

انه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها

فان

وقال ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون الآية

وقال انهم ميتون وانهم اليه راجعون

وقال ان الذين تفرون منه فانه ملاقيكم

ثم ترجعون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

وقال انك ميت وانهم ميتون ولكنه لما كان الموت الذي

الى هنا وجد بخط المصنف رحمه الله

ان فلانا ابن فلان قد مات وهو

ان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار

وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا

اثما ولهم عذاب مهين وروي انس بن مالك رضي الله عنه

عن النبي ص انه سئل اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا

قيل واي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم

له استعدادا وقال النبي ص الكيس من دان نفسه وعمل

لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله

تعالى المغفرة والحمد لله رب العالمين باب عذاب القبر

قال الفقيه ابو الليث رضي الله عنه اخبرنا الخليل بن

احمد قال ح ابو معاذ قال اخ الحسين المروزي قال اخ معاوية

الضرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن البراء بن عازب

رضي الله عنهم اجمعين قال خرجنا مع رسول الله ص في جنازة

رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد

وقال ص ثم يخرج من روح العبد الى التراب وبروح العاصي الى السماء

فيلتقي ارواح المؤمنين فتنظر ارواح المؤمنين الى روح العبد الصالح

وقال ص ثم يخرج من روح العبد الى التراب وبروح العاصي الى السماء

فيلتقي ارواح المؤمنين فتنظر ارواح المؤمنين الى روح العبد الصالح

فيجلس رسول الله صوم وجلسنا حوله فكان على رؤسنا الطير
وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه الى السماء وقال
استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال
ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من
الدنيا نزلت عليه الملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس
ومعهم كفن من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت صوم فيجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان
قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فياخذها
فلا يدعونها في يده طرفة عين حتى ياخذونها فيجعلونها في
ذلك الكفن والحنوط فتفوح منها رائحة كطيب نفحة مسك وجدت
على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من
الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون

عبارة عن

فلان بن فلان بسمونه باحسن اسمائه حتى ينتهوا بها الى
السماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيشيعها من كل سماء
مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهى بها الى السماء السابعة
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابة عبدي في عليين واعيدوه الى الارض
منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد
روحه في جسده فياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له من ربك وما دينك
فيقول ربي الله ودبني الاسلام فيقولان ما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صوم فيقولان له وما علمك
فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقته فينادي مناد
من السماء صدق عبدي فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة
وافتحوا له بابا من الجنة فياتيه من ريحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره ويانيه رجل حسن الوجه طيب
الريح فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت
توعد فيقول له انت بشرك هذا يومك الذي كنت

جبل الروح جناح البعوضة وليس هكان في النار وليم ينظر الى ابويه ولا الى
من فزع ذلك المكان صدق رسول
فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح فيقول العبد
يارب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي يعني في الجنة فقال وان
العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة
نزل اليه ملائكة من السماء سود الوجه معهم المسوح فيجلسون
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول
ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه فتفرق في
اعضائه كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول فتقطع
منها العروق والعصب فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده
طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن
ريح جيفة فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة
الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه
حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم
قرا رسول الله صلعم هذه الاية لا تفتح لهم ابواب السماء

ولا يدخلون الجنة ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين
ثم يطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلعم ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه لا ادري فيقولان
له ما دينك فيقول هاه لا ادري فيقولان له ما يقول في
هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه لا ادري فينادي مناد
من السماء كذب عبدي فافرشوا له من فراش النار والبسوا
من لباس النار وافتحوا بابا من النار فيدخل عليه من حرها
وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وياتيه
رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له ابشر بالذي
يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول
انا عملك السيء فيقول يارب لا تقم الساعة قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد بن محمد
الصفار

من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازمه اربعة
اشياء ويجتنب اربعة اشياء اما الاربعة التي يلازمها فملازمة
الصلوات والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التهليل فان هذه
الاشياء تضيء القبر وتوسعه والاربعة التي يجتنب عنها فالكذب
والخيانة والنميمة والبول وقد روي عن النبي صلعم انه قال
استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وروي عن
النبي صلعم انه قال ان الله تعالى كره لكم اربعة العبث في الصلوة
واللغو عند قراءة القرآن والرفث في الصيام والضحك عند المقابر
وروي عن محمد بن السماك انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم
سكون هذه القبور فما اكثر الملجومين فيها ولا يغرنكم استواء
القبور فما اشد تفاوتهم فيها فينبغي للعاقل ان يكثر ذكر القبر
قبل ان يدخله وروي عن سفيان الثوري رحمه الله انه
قال من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة

ام الدنيا فتلتئم جمعيتك واذا وضع المغتسل ناد
ايتها النفس القوية ما اضعفك واللسان الطلق ما اسكتك وايتها الا

ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النار وروي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال في خطبته عباد الله الموت
الموت فانه ليس منه فوت ان اقمتم له اخذكم وان
فررتم منه ادركم الموت مصفود بنواصيكم فالنجا النجا والوجا
الوجا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر احذروا ضيقه ووحدته
وظلمته ووحشته الا وان القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات
فيقول انا بيت الظلمة وانا بيت الوحشة وانا بيت الديدان
الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد من ذلك اليوم يوم يشيب فيه
الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد
من ذلك اليوم نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها

حديد

وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا
فقال الا وان ورآء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم وروى عن ابي سعيد بن
عبد الرحمن قال بلغني ان المؤمن اذا حانت فحمل على سريره قال
اسرعوا بي اسرعوا بي فاذا وضع في لحده وكلمته الارض قالت
انى كنت احبك وانت تمشي على ظهري فانت الآن احب الخلق
الي واذا حانت الكافر ليحمل على سريره فقال ارجعوني ارجعوني
فاذا وضع في لحده وكلمته الارض قالت اني كنت ابغضك وانت
على ظهري فانت الآن ابغض الخلق الي وروى عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه انه وقف على قبر فبكى بكاء شديدا
فقيل له انك تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا
فقال ان رسول الله صلعم قال القبر اول منزل من منازل الآخرة
فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد

وروى عن عبد الحميد بن محمود المعولي قال كنت جالسا
عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فاتاه قوم فقالوا
خرجنا حاجا ومعنا صاحب لنا حتى اذا انتهينا الى ذي الصفاح
فمات هناك فحفرنا له فبرا ولحدا
فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد يعني اللحية فتركناه وحفرنا له
في مكان آخر فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد فحفرنا له ثالثا
فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد فتركناه وانينا كل فقال ابن عباس
رضي الله عنهما ذلك الخل الذي كان يخل به خيوته انطلقوا
فادفنوه في بعضها فوالله لو حفر ثم له الارض كلها لوجد ثموه
فيها فاخبروا قومه وقالوا فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما
رجعنا اتينا اهله بمتاع له كان معنا فقلنا لامراته ما كان
عمل زوجك فقالت كان يبيع الطعام يعني الحنطة وكان ياخذ
كل يوم قوته ثم يفرض من الفضل منله ومن الكثير مثله

فقال للرجل تنحّ عنّي حتى انظر الى حال اختي فرفع بعض
ما كان على اللحد فاذا القبر متقد بالنار فردّه وسوّى
القبر ورجع الى امّه فقال اخبريني عما كانت عليه اختي فقالت
ما تسأل عن اختك وقد هلكت قال فلتخبريني قالت كانت
اختك تؤخر الصلوة وكانت تصلي بطهارة نائمة وناتي ابواب
البيوت اذا ناموا فتلتقم اذنيها ابوابهم فتخرج حديثهم
يعني كانت تستمع الحديث لكي تمشي بالنميمة وهي سبب عذاب
القبر فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يحترز عن
النميمة وعن سائر الذنوب لينجو من عذاب القبر وتشمل
عليه ملئة منكر ونكير كما قال الله تعالى يثبت الله الذين
اصنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وروي
البرا ابن عازب عن رسول الله صعم قال اذا سئل الملك
في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وانه ان محمد عبده ورسوله

منظوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في قبره بمائة سوط من نار
بردم ايلسن

ويلفيه فيه قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر دليل ان النجاسة
سبب لعذاب القبر وكان فيما او اعبرة للاحياء ليمتنعوا
عن النجاسة ويقال ان الارض تنادي كل يوم خمس مرات
اول النداء تقول يا ابن ادم تمشي على ظهري ثم مصيرك الي والثاني
يقول يا ابن ادم تاكل الالوان على ظهري وتاكل الديدان في
بطني والثالث يقول يا ابن ادم تضحك على ظهري فسوف تبكي
في بطني والرابع يقول يا ابن ادم تفرح على ظهري فسوف تحزن
في بطني والخامس يقول يا ابن ادم تذنب على ظهري فسوف
تعذب في بطني وروي عن عمرو بن دينار انه قال كان رجل
من اهل المدينة له اختٌ في ناحية المدينة فاشتكت فكان
ياتيها يعودها ثم ماتت فحمل لها وجهزها وحملها الى قبرها
فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا كان معه
فاستاذن برجل من اصحابه فاتى القبر فنبشه فوجد الكيس

ودخل ابو هريرة القبر فخرج وهو يوم القيمة
على ما من به ذنوب فبدخل الله في رحمة من اولئك
يا رسول الله فما من الشيء جاء يا ابن وعذاب في سبيل الله
داعا ان ضعيف واعان ضعيف

فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت

في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يعني في القبر ويكون التثبيت

في ثلاثة احوال لمن كان مؤمنا مخلصا مطيعا لله تعالى

احدها في معاينة ملك الموت والثاني في حال سؤال منكر

ونكير والثالث في حال سواله عند المحاسبة يوم القيامة

فاما التثبيت عند معاينة ملك الموت فهو على ثلاثة

اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على

التوحيد حتى تخرج روحه وهو على الاسلام والثاني ان

يبشره الملك بالرحمة والثالث ان يرى موضعه في

الجنة والتثبيت في القبر على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه

الصواب بجيبها بما يرضيان عنه والثاني ان يزيل عنه

الخوف والهيبة والدهشة والثالث ان يرى مكانه في الجنة

فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يلقنه التحية عما يسئلان والثاني

ان يتسهل عليه حسابه والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا

ويقال التثبيت في اربعة اوجه احدها عند الموت والثاني

في القبر حتى يجيب بلا خوف والثالث عند الحساب والرابع عند

الصراط حتى يمر فان سئل عن عذاب القبر كيف هو قيل له قد

تكلم العلماء فيه واختلفت الروايات فيه قال بعضهم يجعل الروح

في جسده كما كان في الدنيا ويجلس وينال وقال بعضهم يكون

السوال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في

جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وكفنه

وفي كل ذلك قد جاءت به الاثار والصحيح عند اهل العلم

ان يقر الايمان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته ويقول

والله اعلم كيف يكون وانما نعاين اذا احيانا الله فان

اى لم يثبت سمعا وان كان جايزا

في العقل

اما ان يقول ان هذا لا يجوز من طريق العقل لان العقل

ينكره اذ هو خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكن لم يثبت فان

عند المعتزلة

اى عقلا

يستقدر

قال هذا لا يجوز من طريق العقل فان قوله يؤدي الى تعطيل

الرسل وابطال معجزاتهم لان الرسل كانوا من الآدميين

وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم وقد شاهدوا الملائكة وانزل

عليهم الوحي وانقلب البحر لموسى عم وصارت العصا ثعبانا

ازدرها

ابو الدرداء

فهذا كله خلاف الطبيعة فمنكر هذا يخرج من الاسلام من

حيث دخل وان قال يجوز عقلا ولكن لم يثبت فنحن قد رويناه

سماعا

من الاخبار ما فيه مقنع لمن سمعها وفي كتاب الله تعالى

كفاية

دليل على ذلك قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان

له معيشة ضنكا قال جماعة من المفسرين المعيشة الضنك

عذاب القبر وعنه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله

المعيشة الضنك عذاب القبر

وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فانهم يتمنون

ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم بان

يقول مرة واحدة لا اله الا الله او يؤذن لهم بتسبيحة واحدة

فلا يؤذن لهم ويحتجبون من الاحياء انهم يضيعون اياما

في الغفلة يا اخي لا تضيع اياما مك فان اياما مك راس مالك

وانك صادحت على راس مالك وانت قادر على طلب الربح

لان بضاعة الاخرة كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع

من بضاعة الاخرة في وقت الكساد فانه يجيء يوم تتصير هذه

البضاعة فيه عزيزة فاكثر منها في يوم الكساد ليوم العسرة

فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم فنسال الله تعالى ان

اى يوم القيامة

يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة ولا يجعلنا من النادمين

ومن الذين يطلبون الرجعة ويستقل علينا شدة القبر

وعلى جميع المسلمين والمسلمات بابب اهوال يوم القيامة

وافزاعها

قال الفقيه رضي الله عنه اخبرنا الخليل بن احمد قال ح يحيى بن
ملحمد بن صاعد قال ح ملحمد بن منصور الطوسي قال ح يحيى بن
اسحاق الساطي قال اخبرنا محمد بن صبيح عن خالد بن ابي عمران
عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها اجمعين قالت قالت
يا رسول الله هل يذكر المحبين حبيبه يوم القيامة قال اما
عند ثلاثة فلا عند الميزان اما ان يخف واما ان يثقل وعند
تطاير الصحف فاما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله
وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويقول وكلت
بثلاث وكلت بمن دعا الى الله الها واحدا وبكل جبار عنيد وبكل
من لا يخاف يوم الحساب فينطوي عليهم حتى يرميهم في
غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف محدد
عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه كالبرق و
كالريح فناج مسلم ومحدوش مسلم ومكبوب في النار على وجهه

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل قال ح محمد بن
جعفر قال ح ابرهيم بن يوسف قال ح ابو معاوية عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلعم
قال ما بين النفختين اربعون عاما ثم ينزل الله ماء من
السماء كمني الرجال فينبتون كما ينبت البقل قال واخبرني
الثقة باسناده واسم الثقة ابو بكر اسماعيل بن محمد الفراء
عن ابي هريرة رضي الله عنهم وروي باسانيد مختلفة عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال ان الله تعالى
لما فرغ من الخلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه
اسرافيل فهو واضع على فيه شاخصا بصره الى العرش ينظر
متى يؤمر قال قلت يا رسول الله ما الصور قال قرن
قلت كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق لعظم دارة
فيه كعرض السموات والارض نفخة فيه ثلاث نفخات

وذكر في بعض الروايات انه ينفخ نفختين نفخة للهلاك و
نفخة للبعث وفي رواية كعب وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه
ثلاث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث
فيأمر الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع
من في السموات ومن في الارض وهو قوله عز وجل ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد ويصير الولدان شيبا وتظير الشياطين هاوية وهو قوله
عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
الى قوله ولكن عذاب الله شديد فيمكثون ما شاء الله
ثم يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق
يعني يموت اهل السماء واهل الارض الا من شاء الله

وهو قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله يعني ارواح الشهداء ويقال
يعني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش
فيقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت من بقي من خلقي
فيقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت من بقي من خلقي
فيقول يا رب انت حي لا تموت وبقي جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وحملة العرش وبقيت انا فيأمر الله تعالى ملك الموت بقبض ارواحهم
هكذا ذكر في رواية الكلبي وفي رواية مقاتل وقال في رواية
محمد بن كعب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تع يقول
ليموت جبرائيل وميكائيل واسرافيل وليمت حملة العرش ثم
يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب
انت الحي الذي لا تموت وبقي عبدك الضعيف الملك الموت
فيقول يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت
وانت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت

وفي خبر آخر ان الله يامره بقبض روح نفسه فيجيئ الى موضع
بين الجنة والنار وجه بشع رؤوسه فيصيح صيحة لو كان
الخلق كلهم في الاحياء لماتوا من صيحته ويقول لن كنت علمت
ان لنتن الروح هذه النتنة والمرارة لكنت على قبض ارواح
المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله
عز وجل يا دنيا دنية اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة
واين ابناء الجبابرة واين الذين يأكلون رزقي ويعبدون
غيري ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
فيجيب لنفسه ويقول الله الواحد القهار ثم يامر الله تعالى
السماء بان تمطر فتمطر السماء ماء كمني الرجال اربعين
يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثنى عشر ذراعا فينبت
الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تكاملت اجسادهم
فكانت كما كانت ثم يقول الله تعالى ليحيي حملة العرش

فيحيون بامر الله تعالى ثم يحيي اسرافيل فياخذ الصور فياخذه
فيضعه على فمه ثم يقول ليحيي جبرائيل وميكائيل فيحييان بامر الله
تعالى ثم يدعو الله تعالى بالارواح فيؤتى بها فيجعلها في الصور
ثم يامر الله اسرافيل بنفخ نفخة البعث فتخرج بها الارواح
كانها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فتدخل الارواح
في الارض الى الاجساد في الحيائهم فينشق الارض عنهم فاكون
واني اول من ينشق عنه الارض وفي خبر آخر ان الله تعالى
اذا احيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينزلون الى قبر النبي صلعم
مع البراق وحلل الجنة فاذا انشقت عنه الارض ينظر النبي جبرائيل
فيقول ياجبريل ما هذا اليوم فيقول يوم القارعة ويوم الفاقعة
فيقول ياجبريل ما فعل الله تعالى بامتي فيقول جبرائيل ابشر
فانك اول من انشقت عنه الارض ثم يامر الله تعالى اسرافيل
فينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون ثم رجعنا الى حديث
ابي هريرة رضي الله عنه

فال فيخرجون منها سراعا الى ربهم ينسلون يعني يخرجون
من قبورهم حفاة عراة ثم يقفون موقفا واحدا مقدار
سبعين عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضي بينهم فيكونون حتى
يبلغ العرق ثم يكون دما يغرقون حتى يبلغ ذلك منهم
اباطهم وان يبلغ الاذقان ثم يدعون الى الحشر وذلك
قوله عز وجل مهطعين الى الداع يعني المسرعين فاذا اجتمع
الخلايق كلهم الجن والانس وغيرهم فبينما هم وقوف اذ سمعوا
حسا من السماء شديدا فهل لهم ذلك ينشق السماء ونزلت
الملائكة سماء الدنيا بمثلي من في الارض واخذوا مصافهم
فقال لهم الناس أفيكم ربنا يعني افيكم امر ربنا بالحساب فالوا
لا وهو آت يعني يأتي امر الرب بالحساب ثم ينزل اهل السماء
الثانية فيقفون صفا خلف اهل السماء الدنيا ثم ينزل
ملائكة السماء الثالثة حتى ينزل ملائكة سبع سموات
على قدر التضعيف
ويقفون

ويقفون حول اهل الدنيا قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا
محمد بن الفضل بن الفتح قال ح وحدثني محمد بن جعفر الكريتي عن ابرهيم
بن يوسف عن محمد بن الفضل البلخي عن الاحلح عن الضحاك
قال ان الله تعالى يامر السموات فتنشق بمن فيها من الملائكة
فينزلون فيحيطون بالارض ومن فيها ثم الثانية ومن فيها
ثم الرابعة ومن فيها ثم الخامسة ومن فيها ثم السادسة ومن فيها
ثم السابعة ومن فيها حتى يكون سبع صفوف بعضهم في جوف بعض
واهل الارض لا يأتون كرة فطرا من اقطارها الا وجدوها
عندها سبع صفوف من الملائكة فذلك قوله عز وجل يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال الله تعالى ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلعم قال ان الله تعالى يقول يا معشر الجن والانس

اني وقد نصحت لكم منذ خلقتكم فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد
خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم
ثم يامر جهنم فتخرج صيحة عنقا ساطعا مظلما فيقول الم اعهد اليكم
يابني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الي قوله هذه
جهنم التي كنتم توعدون فيجثو الامم وهو قوله عز وجل وترى كل
امة جاثية فيقضي الله تعالى بين خلقه فيقضي بين الوحوش
حتى انه ليقتد الشاة الجماء من ذات القرن ثم يقول الله تعالى
كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي
بين العباد وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم امهاتهم حفاة وعراة
فقالت عائشة رضي الله عنها الرجال والنساء قال نعم فالت واسوأتاه
ينظر بعضهم الى بعض فضرب على منكبه فقال يا ابنة ابن اخي
فتعافه يشغل الناس يومئذ عن النظر وسمع باصارهم
الى السماء

موقوفون اربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ
العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم
من يلجمه العرق من طول الوقوف ثم يقول الملائكة حافين من حول
العرش فيامر الله تعالى منادي فينادي ابن فلان بن فلان فيمشي آن
لذلك الصوت فيخرج ذلك المنادي من الموقف فاذا وقف بين يدي
رب العالمين قيل اين الخصائم فيتنادون رجلا فيوخذ من
حسناته ويدفع الى من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم الا اخذ
من السيئات ورد من السيئات فلا يزالون يستوفون حسناته
حتى لا يبقى منه فيوخذ من سيئاتهم فيزاد عليه فاذا فرغ من
حسابه قيل له ارجع الى اهل الهاوية فانه لا يظلم اليوم ان
الله سريع الحساب يعني سريع المجازاة فلا يبقى يومئذ
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى من
شدة الحساب ان لا ينجو الا من عصمه الله تعالى

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لم تزل قدما عبد حتى
يسأل عن اربع عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه
فيما عمل وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن عكرمة
رضي الله عنه قال ان الوالد يتعلق بالولد يوم القيامة فيقول
يا بني قد احتجت الي منقال حبة من خردل من حسناتك لعلي اوزن
انجو بها مما انا فيه فيقول له ولده اني اخاف مثل الذي تخوفت
فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة
اني زوج كنت لك في الدنيا فتثني علي خيرا فيقول لها اني الطلب
اليك حسنة واحدة بعتها لي لعلي انجو منها يعني مما انا فيه قالت
لا اطيق ذلك اني اخاف مثل الذي تخوفت يقول الله تعالى
وان تدع مثقلة الي حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى
يعني الذي اثقلته الذنوب لا يحمل عنه احد شيئا من ذنوبه
وروي ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلعم الله قال

ان الكافر

فال ان الكافر ليلجم بعرقه من طول ذلك اليوم حتى يقول
يا رب ارحني ولو الى النار قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الفقيه
ابو جعفر قال علي بن احمد قال محمد بن الفضل قال مؤمل قال
حماد عن علي بن زيد عن ابي بصره عن ابن عباس رضي الله عنهم
اجمعين عن النبي صلعم انه قال الله لم يكن نبي قط الا كانت
له دعوة يجابها كلهم يعجلها في الدنيا واني اختبأت دعوتي شفاعة
ولامتي يوم القيامة وانا اول سيد ولد ادم ولا فخر واول
من ينشق عنه الارض ولا فخر ولوائي الحمد بيدي يوم القيمة وعنه ادم
ومن دونه ولا فخر ثم قال يشتد غمي يوم القيمة وكربه على الناس
فيأتون ادم فيقولون له يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك ليقضي
بيننا فيقول لست هناك اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي
وانه ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن عليكم بنوح فانه اول
المرسلين فيأتون نوحا فيقولون له اشفع لنا الى ربك

فليقض بيننا فيقول لست هناكم انني دعوت دعوة اغرقت
اهل الارض فانه ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا
ابراهيم الذي اتخذ الله تعالى خليلا فياتون ابراهيم فيقولون
له اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول لست هناكم انني
قد كذبت في الاسلام ثلث كذبات قال رسول الله ص ع م والله
ان حاول بعض الاعتدين الله قوله سقيم وقوله بل فعله
كبيرهم وقوله لامراته انها اختي وليس يهمني اليوم الا
نفسي ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله تعالى تكليما فياتون
موسى فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقضي بيننا فيقول
انني لست هناكم انني قتلت نفسا بغير حق والله لا يهمني
اليوم الا نفسي ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فياتونه
فيقول لست هناكم انني اتخذت واميي الهين من دون
الله والله يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتم لو كان لاحدكم
بضاعة
فجعلها

فجعلها في كيس ثم ختم عليها لكان يصل الى ما في الكيس
حتى ينفض الختم فيقولون لا فيقول ان محمدا ختم الانبياء
وقد وافى اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر اينوه قال رسول الله ص ع م فياتيني الناس
فاقول نعم انا لها حتى ياذن الله لمن يشاء ويرضى فطلب
فيلبث ما شاء الله ان يلبث فاذا اراد الله ان يصدع
بين خلقه نادى مناد ابن محمد ص ع م وامته فنحن الاخرون
الاولون نحن اخر الناس في الدنيا واولهم في الحساب
فاقوم وامتي فيفرج لنا الامم عن طريقنا فنمر غرا
محجلين من اثار الطهور ويقول لنا الناس كادت هذه
الامة ان تكون كلها انبيا ثم التقدم الى باب الجنة
ويقال من هذا فاقول لمحمد ع م فيفتح لي فادخل فاخر
لربي ساجدا واحمده بمحامد لم يحمل بها احد قبلي ولا يحمد بها

فيقال ارفع راسك فقل يسمع لك وقل تسمع واشفع تشفع

وسل تعط وارفع راسي واشفع لمن كان في قلبه مثقال شعيرة

او برة من الايمان يعني من يقين مع شهادة ان لا اله

الا الله وان محمد عبده ورسوله وروي عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه انه دخل المسجد وكعب الاحبار يحدث الناس

فقال له عمر حدثنا يا كعب فقال كعب والله ان الله تع ملائكة

قيام منذ يوم خلقهم الله تع ما ثنوا اصلا بهم واخرين سجودا

ما رفعوا رؤسهم حتى ينفخ في الصور فيقولون جميعا سبحانك

وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك وكم ما سبح لك ان تعبد

الذي بيده ان جهنم ليقرب يوم القيمة لها زفير وشهيق

خلقه اذا اقربت ودنت زفرت زفرة ما خلق الله من

نبي ولا شهيد ولا ولي الا سائلك لا نفسي وحتى تنسى ابراهيم

اسحاق ويقول يا رب ان خليلك ابراهيم فلو كان لك

يومئذ يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت ان لن تنجو

فبكى القوم حتى سمعوا فلما راى ذلك عمر قال يا كعب بشرنا قال

ابشر فان الله تع ثلثمائة واربع عشرة شريعة لا يأتي العبد

يوم القيامة بواحدة منهن مع كلمة الاخلاص الا دخله

الجنة والله لو يعلمون كنه رحمة الله تعالى لابطالتم

في العمل قال الفقيه رضي الله عنه يا اخي استعد لهذا

اليوم بالاعمال الصالحة والاجتناب من المعاصي فانك

عن قريب تعاين يوم القيامة وتندم على ما فات من

عمرك وما اعلم انك اذا مت قد قامت قيامتك كما قال

مغيرة بن شعبة انكم تقولون القيامة القيامة

وانما قيامة احدكم موته وذكر عن علقمة ابن قيس

انه كان في جنازة فقام على القبر فلما دفن قال

اما هذا فقد قامت قيامته وانما قال ذلك

لان الانسان اذا مات فقد عاين القيامة لانه يرى الجنة
والنار والملائكة ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار
بمنزلة من حضر يوم القيامة وختم عمله بالموت فيقوم
يوم القيمة مما مات عليه فطوبى لمن كانت خاتمته
وعاقبته بخير وقال ابو بكر الواسطي الدولة ثلاثة
دولة في الحياة ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة
فاما دولة الحياة هي ان تحبس في طاعة الله تعالى
ودولة عند الموت ان يخرج روحه مع الشهادة ان لا
اله الا الله واما دولة يوم القيامة وحين يخرج من
قبره بأتيه البشير من الله تعالى بالجنة وذكر عن يحيى بن
معاذ انه قرأ في مجلسه هذه الاية يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا يعني ركبانا ونسوق المجرمين
الى جهنم ورد يعني عطاشا فقال يحيى

رضي الله عنه اذ لبح ليلا صح نبي الله صلعم فنفرت راحلته
فقال عمر حين نفرت انما نفرت من صوت هذا القرآن
يعذب وقال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
قال الفقيه رضي الله عنه حدثني الثقة باسناده واسم الثقة
ابو بكر اسماعيل بن محمد الفرا عن سعيد بن المسيب عن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا ادخل المؤمن قبره
اتاه فتانا القبر فاجلس في القبر واذا ليسمع خفق نعال
القوم الذي جاؤا لدفنه اذا وتوامدبرين فيقولان له من
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودييني الاسلام
ونبي محمد صلعم فيقولان له ثبتك الله ثم قرير العين
وهو قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الدنيا وفي الاخرة يعني يثبتهم على قول الحق

واذا ادخل الكافر او المنافق قبره فيقال له من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت
ويضرب بمرزبة بين المشرق والمغرب او مقمعة
ويضرب بمرزبة بين المشرق والمغرب او مقمعة
فيصيح صيحة يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس
وروى ابو حازم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
يا عمر كيف بك لو جاءك فتانا القبر المنكر والنكير هلكان اسودان
ازرقان ينهشان الارض بانيابهما ويطآن في شعورهما
اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف قال
عمر رضي الله عنه يا رسول الله اهيي عقلي وانا على ما عليه
اليوم قال نعم اذا لا كفيكهما باذن الله تعالى فقال النبي ص
ان عمر موفق قال الفقيه رحمه حدثني ابو القاسم عبد
الرحمن بن محمد الشاباذي باسناده عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي ص قال ما من

فاذا انطلق به الى قبره فان كان صالحا قال اجلسوني اجلسوني
لو تعلمون ما امامي من الخير لعجلتموني فان كان غير ذلك قال
لا تعجلوني لا تعجلوني اني ما قدمتموني لما عجلتموني فاذا اودي
في قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان فيأتيان من قبل
راسه فيقول صلوته لا يؤتيني من قبلي فوقت ليلة بات فيها
ساهرا حذاء لهذا المضجع فيؤتيني من قبل رجليه فيقولان
لا يؤتيني من قبلي فقد كان يمشي وينتصب علينا حذاء لهذا
المضجع فيؤتيني من قبل يمينه فيقول الصدقة لا يؤتيني من قبلي
فقد كان يتصدق بي حذاء لهذا المضجع فيؤتيني من قبل
شماله فيقول صومه لا يؤتيني من قبلي فقد كان يظمأ
ويعطش حذاء لهذا المضجع فيوقظ كما يوقظ النائم
اخبرت هذا الرجل الذي بعث كان يفعل ما يقول